إيضاح المراد

فى قواعد التلفّظ بالأعداد

على التبريزى

إيضاح المراد في قواعد التلفّظ بالأعداد

المقدّمة

الحمد ًلله الواحد الأحد المنزّه عن التعداد و)العدد(والصلاة على نبيّه أحمد وعلى آله ووارثي شرفه الأمجد واللعنة على أعدائهم إلى الأبد.

أمّا بعد فيقول العبد المسكين الفقير إلى ًالله السميع البصير، علي بن جعفر بن جواد التبريزي - غفر ًالله له ولوالديه يوم لا معين لهم ولا نصير - :

لا يخفى على المتتبّع في الكتب أنّ ممّا يكثر استعماله فيها ذكر عدد الأيّام والشهور والسنوات أو عدد الصفحات والمجلّدات وأمثال ذلك بالأعداد المعروفة في علم الحساب ولا بّد من قراءتها بالحروف وكذا الإتيان بتميزها على الوجه الصحيح من جهة التعريف والتنكير والإفراد والجمع والتذكير والتأنيث وهذا ممّا يبتلي به الطلبة حين المباحثة والأساتذة حين التدريس والخطباء حين الخطابة وغيرهم.

وقد يوجد في بعض الطلبة ضعف بالنسبة إلى الأعداد قراءتها وكتابتها وسائر أحكامها، فقد سمعت منهم مراراً قراءتها في العبارات العربيّة بلغتهم أو مع لحن في أدائها أو بتأمّل كثير يوجب وقفةً في الكلام أو قد يعجز عن فهم ما ورد منها في المتن أيّ عدد المراد منه أو يصعب عليه كتابة العدد الذي يسمعه وغير ذلك.

فلأجل هذه الأُمور قرّرت أن أجمع قواعد الأعداد كتابةً وقراءةً حتّى وفّقت في سنة من السنوات أيّام العطلة الدارسيّة للسفر إلى مدينة)دمشق(ومجاورة حرم سيّدتنا ومولاتنا زينب عليها السلام ضيفاً لحوزة الإمام الجوادعليه السلام التابعة لمكتب جدّي)قدّس ًالله نفسه(- دعوةً منهم ورغبةً منّي - فاغتنمت الفرصة فجمعت ورتّبت مكتوباتي ومخطوطاتي حول الأعداد مستعيناً بأًلله تبارك

وتعالى وسمّيته ب) إيضاح المراد في قواعد التلفّظ بالأعداد (.

وقد رتّبته على أربعة عشر بحثاً - تيمّناً وتبرّكاً بعدد المعصومين - البحث الأوّل مقدّمة في أهميّة العدّ والأعداد في الحياة البشريّة بشكل عامّ وفي أهميّتها بالخصوص بالنسبة إلى طلبة العلم في الحوزات العلميّة ولزوم تعلّمهم قواعد استعمالاتها في لغة العرب، والبحث الثاني إلى الثامن في تعريف الأعداد وأسمائها والتقاسيم الاصطلاحيّة لها وأحكامها من جهة كيفيّة إعرابها والإتيان بتمييزها، والبحث التاسع في أصل المقصود الذي الأبحاث السابقة تعتبر مقدّمات له وهو بحث قراءة الأعداد وكتابتها على الوجه الصحيح برعاية الأحكام المتقدّم ذكرها، والبحوث الأربعة بعده ملحقات فيما يتعلّق بالأعداد ولا يخلو ذكرها عن فائدة كالبحث عن صوغ الفاعِل والفُعْل والفِعال والمَفْعَل من الأعداد وكذا بحث كنايات العدد. وأمّا البحث الرابع عشر ففي بيان خلاصة أساليب الأعداد التي يكثر استعمالها وهذا البحث في الحقيقة خلاصة أهمّ مباحث الكتاب بذكر أمثلة ذلك.

وكما ذكرت سابقاً لست في هذا الكتاب بصدد بيان جميع ما يتعلّق بالأعداد بل خصوص قواعد استعمالاتها لدى العرب في مقامي الكتابة والقراءة ومع ذلك أحببت أن أذكر في الخاتمة بعض العلوم والمباحث المترتبطة بالأعداد خارجاً عن موضوع الكتاب لأهميّتها وجريان ذكرها في الأخبار والآثار وهي بحث مفهوم العدد وبحث الروابط العدديّة وبحث حساب الجمّل وحساب العقود ولكن على سبيل الاختصار والإشارة فقطّ. وإلّا فإنّ تفصيل هذه المباحث يقتضي اختصاص كتاب ضخم بها فمن أراد الإطّلاع عن تفصيلها وعلى غيرها من المباحث التي لم نتعرّض لها فليراجع الكتب المفصّلة في مظانّها.

واستفدت لأمثلة ذلك غالباً من قراءات الآيات الشريفة ولظاهر المنقول من الروايات الواردة عن النبيّ الأكرم وآله المكرّمين - صلوات ٌالله عليهم أجمعين - فإنّي قد لا حظت كلّ ما ورد من

الأعداد في القرآن باستعانة)المعجم المفهرس(كما اطّلعت على أغلب الأساليب المستعملة في الأحاديث باستعانة)سفينة البحار(ومستدركها ولا أظنّ أنّه استفيد منهما على هذا الوجه في كتاب وما أحلى وأجمل التمثيل بهذه العبارات النورانيّة لتطبيق قواعد العلوم الحوزويّة لأنّ الغرض الأقصى من هذه العلوم هو فهم هذه النصوص.

ففي الحقيقة تطبيق القواعد المفيدة للطلبة على مثل هذه المتون والكلمات الصادرة عن الينابيع الوحيانيّة يوجب التأمّل في مضامينها والتفكّر لفهم دقيق معانيها ويكون جلاءً لقلوب طلبة العلم في بداية دراستهم ونوراً في صدورهم فإنّ هناك فرقاً بالوجدان بين الممارسة مع أشعار العرب الجاهليّ وكلمات الرجل الأعرابيّ - كما هو المتداول في الكتب الأدبيّة - والاستنارة من كلمات ًالله)عزّ وجلّ(وخلفائه في الأرض)عليهم السلام(- كما كان هدفي في هذا الكتاب - فلا يقاس بكلمات هؤلاء كلام أحد من البشر أبداً.

وهنا يتوجّه إشكال إلى المؤلّفين من الشيعة لكتب قواعد العرب للمبتدئين من الطلبة في الحوزة لا بأس بذكره هنا وهو أنّه في الغالب يتوصّلون في مقام التمثيل - ولا الاستشهاد - بأشعار من العرب وكلمات منهم تشتمل على ما هو مخالف لاعتقادنا وغير مناسب لشأن الطلّاب من وصف الخمر وآلات القمار وحبّ النساء الأجنبيّات وأمثال ذلك من الشهوات الدنيويّة والأُمور اللهويّة وهذا ممّا لا يخفى على المحصّلين فإن كتب الأدب مملوّة بها.

ومن كان من المؤلّفين متوجّهاً إلى هذا الأمر قد اكتفى بأمثلة من نفسه بنحو)ضَرَبَ زيدٌ عمراً(و)قَتَلَ بكرٌ خالداً(فينمو ذهن الطلبة بهذه المفاهيم وهذه الأسماء مع إمكان التمثيل بنحو:)اسْتَخْلَفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام(وقس على ذلك كما مثّل بعضهم بدل)ضَرَبَ موسى عيسى(مثالاً لوجوب كون الفاعل هو المقدّم والمفعول هو المؤخّر ب)اسْتَخْلَفَ المصطفى المرتضى(وهذا أمر مقبول ومطلوب.

ثمّ إنّ هذا هو الحدّ الأقلّ وإلّا فإنّ الأولى التمثيل بالقرآن والروايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام لأنّ القرآن على أفصح اللغات كما فيه: »بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ«(١) وكذا نبيّنا صلى الله عليه وآله أفصح العرب كما قال: »أنا أفصح من نطق بالضاد«(٢) وكذا المعصومون من بعده عليهم السلام باعتقادنا أفصح أهل زمانهم كما قالوا: »أعربوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء«(٣).

نعم، الاستشهاد لإثبات القواعد والاستعمالات لابدّ أن يكون بما هو مقبول من كلام طبقات العرب عند علماء اللغة ولكن هذا خارج في الأكثر عن موضوعنا الكتب المؤلّفة للمبتدئين كما لا يخفى.

هذا وأشكر ًالله تبارك وتعالى على توفيقه لجمع هذا الكتاب وأسأله أن ينفع به طلّاب العلم ويجعله ذخيرةً لي ليوم ليس للمرء فيه إلّا ما قدّمت يداه، وًلله درّ الشاعر حيث يقول:

وكم من كاتب يفنى وتبقى
كتابته وإن فنيت يداه
فلا تكتب بخطّك غير شيء
يسرّك في القيامة أن تراه

df

البحث الأوّل: في أهميّة الأعداد

ممّا نحسّه بالوجدان أهميّة العدّ في حياتنا البشريّة وكلّما تطوّرت العلوم المختلفة تظهر كثرة مدخليّة العدّ في دقّة العلوم ونتائجها.

و أهمّية ذلك بالنسبة إلى خصوص المؤمن اغتمام الفرصة للعمل بالخير والتوبة عن المعصية لأنّه إذا علم الشخص ما منه يفوت من الفرص يعلم أنّه بذلك المقدار قرب إلى الموت فيجهّز نفسه له. فعن أبي عبدًالله عليه السلام قال: »إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ« إلى قوله »تَعْمَلُونَ«(٤)

قال: تعدّ السنين ثمّ تعدّ الشهور ثمّ تعدّ الأيام ثمّ تعدّ الساعات ثمّ تعدّ النفس »فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَستَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ«(٥) أيضاً تظهر ثمرته في كثير من المسائل التكليفيّة كمحاسبة سهم الإرث وسهم الدية وإعطاء الخمس والزكاة والوفاء بالعهود وأداء الديون وغيرها، فلهذا قال الله تعالى: »هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ«(٦) وقال: »وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ((٧).

فلمّا ظهر أهمّية العدّ يظهر أهمّية الأعداد لأنّها وسائل له لابدّ منها.

وينبغي لطلبة العلوم الاسلاميّة معرفة قواعد استعمالاتها في لغة العرب كسائر قواعد تلك اللغة على قدر ما يتوقّف عليه فهم معانيها ممّا ورد في القرآن والروايات وقراءتها وكتابتها صحيحةً.

ولا بأس هنا بذكر فائدة وهي أنّ أئمّتنا عليهم السلام كانوا عالمين بعلم ما كان وعلم ما يكون ويدلّ بعض الروايات بالخصوص على علمهم بالأعداد وحسابها على وجه يدلّ على الإعجاز، منها ما روى أنّ يهوديّاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي، أعلمني أيّ عدد يتصحّح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر وكذلك من كلّ من كسوره التسعة إلّا من أربعة فيكون له كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر ولكلّ من كسوره التسعة كلّ من الكسور التسعة مصححاً من غير كسر إلّا الثمن لربعه والربع لثمنه والسبع لسبعه والتسع لتسعه. قال عليه السلام: إن أعلمتك تسلم؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: اضرب أُسبوعك في شهرك ثمّ ما حصل لك في أيّام سنتك تظفر بمطلوبك. فضرب اليهودي سبعة في ثلاثين فكان المرتقى (٢١٠) فضرب ذلك في ثلاثمائة وستين فكان الحاصل (٧٥٦٠٠) فوجد بغيته فأسلم((٨).

توضيح ذلك: أنّ الحاصل وهو (٧٥٦٠٠) تسعه (٨٤٠٠) وثمنه (٩٤٥٠) وسبعه (١٠٨٠٠) وسدسه (١٢٦٠٠) وخمسه (١٥١٢٠) وربعه (١٨٩٠٠) وثلثه (٢٥٢٠٠) ونصفه (٣٧٨٠٠) وكل هذه تنقسم إلى الكسور التسعة من غير كسر إلّا التسع وهو (٨٤٠٠) إلى التسع وإلّا السبع وهو (١٠٨٠٠) إلى السبع وإلّا الثمن وهو (٩٤٥٠) إلى الربع وإلّا الربع وهو (١٨٩٠٠) إلى الثمن وكلّ هذا ممّا يحتاج إلى محاسبات دقيقة.

ومن عجائب قضايا أميرالمؤمنينعليه السلام أنّه قضى بين رجلين اصطحبا في سفر فلمّا أرادا الغداء أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة فمرّ بهما عابر سبيل فدعواه إلى طعامهما فأكل الرجل معهما حتّى لم يبق شيء فلمّا فرغوا أعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم ثواب ما أكله من طعامهما. فقال صاحب الثلاثة أرغفة: اقسمها نصفين بيني وبينك. وقال صاحب الخمسة: لا، بل يأخذ كلّ واحد منّا من الدراهم على عدد ما أخرج من الزاد. فأتيا أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما: اصطلحا فإنّ قضيّتكما دنيّة. فقالا: إقض بيننا بالحقّ. قال: فأُعطي صاحب الخمسة أرغفة سبعة دراهم وأُعطي صاحب الثلاثة أرغفة درهماً. وقال: أليس أخرج أحدكما من زاده خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة. قالا: نعم. قال: أ ليس أكل معكما ضيفكما مثل ما أكلتما؟ قالا: نعم. قال: أ ليس أكل كلّ واحد منكما ثلاثة أرغفة غير ثلثها؟ قالا: نعم. قال: أ ليس أكلت أنت يا صاحب الثلاثة ثلاثة أرغفة إلّا ثلث وأكلت أنت يا صاحب الخمسة ثلاثة أرغفة غير ثلث وأكل الضيف ثلاثة أرغفة إلّا ثلث، أ ليس بقي لك يا صاحب الثلاثة ثلث رغيف من زادك وبقى لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث وأكلت ثلاثة أرغفة غير ثلث؟ فأعطاهما لكلّ ثلث رغيف درهماً فأعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم وأعطى صاحب ثلث رغيف درهماً (٩).

ومثل هذا في قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام كثير يظهر وجهه بالتأمل والمحاسبات الدقيقة.

وردت روايات تدلّ على ارتباط بعض الأعداد مع الشرائع السماويّة ومعارفها، منها ما روي من أنّ أخوين يهوديّين سألا أميرالمؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثانٍ لا ثالث له إلى مئة متّصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن يتلونه فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: أمّا الواحد فالله ربّنا الواحد القهّار لا شريك له وأمّا الاثنان فآدم وحوّاء لأنّهما أوّل اثنين وأمّا الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل لأنّهم رأس الملائكة على الوحي وأمّا الأربعة فالتوراة والأنجيل والزبور والفرقان وأمّا الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبيّنا وعلى اُمّته ولم ينزلها على نبيّ كان قبله ولا على اُمّة كانت قبلنا وأنتم تجدونه في التوراة أمّا الستّة فخلق الله السماوات والأرض في ستّة أيّام وأمّا السبعة فسبع سماوات طباقاً وأمّا الثمانية »وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ« وأمّا التسعة فآيات موسى التسع وأمّا العشرة ف»تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ« وأمّا الأحد عشر فقول يوسف لأبيه: »إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً« وأمّا الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهراً. وأمّا الثلاثة عشر قول يوسف لأبيه »وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ« فالأحد عشر اخوته والشمس أبوه والقمر اُمّه . وأمّا الأربعة عشر فهو أربعة عشر قنديلاً من نور معلّقة بين السماء السابعة والحجب سرج بنور الله إلى يوم القيامة وأمّا الخمسة عشر فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلةً مضت من شهر رمضان وأمّا الستة عشر فستّة عشر صفّاً من الملائكة حافّين من حول العرش وأمّا السبعة عشر فسبعة عشر اسماً من اسماء الله تعالى مكتوبةً بين الجنّة والنار لولا ذلك لزفرت زفرةً أحرقت مَن في السماوات الأرض. وأمّا الثمانية عشر فثمانية عشر حجاباً من نور معلّقة بين العرش والكرسي لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ واحترقت السماوات والأرض ما بينهما من نور العرش وأمّا التسعة عشر فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنّم وأمّا العشرون فألان الله لداود فيها الحديد وأمّا في اثنين

وعشرين فاستوت سفينة نوح وأمّا الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بني اسرائيل وأمّا في أربعة وعشرين فردّ ﷲ على يعقوب بصره وأمّا خمسة وعشرون فقيام إبراهيم في النار أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً وامّا سبعة وعشرون فرفع ﷲ ادريس مكاناً عليّاً وهو ابن سبع وعشرين سنةً. وأمّا ثمانٍ وعشرون فمكث يونس في بطن الحوت وأمّا الثلاثون »وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً« وأمّا الأربعون تمام ميعاده »وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ« وأمّا الخمسون خمسون ألف سنة وأمّا الستّون كفّارة الإفطار »فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً« وأمّا السبعون »سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا« وأمّا الثمانون فاجلدوهم ثمانين جلدةً وأمّا التسعون ف »تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً« وأمّا المئة »فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ«. فلمّا سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل والآخر في الصفين(١٠). انتهى.

df

البحث الثاني: العدد في اللغة والاصطلاح

أمّا في اللغة فيطلق على مقدار ما يعدّ وجمعه)أعداد(، قال ﷲ تعالى: »وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ«(١١) من)عدّه(أي أحصاه كما في قوله »لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً«(١٢) والمضارع)يعدُّ(بالضمّ كما في قوله »إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ﷲ لاَ تُحْصُوهَا«(١٣) و)عدّد(بالتشديد مبالغة)عدّ(قال ﷲ تعالى: »وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ × الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ«(١٤) ومنه)العادّين(في قوله »قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْأَلِ الْعَادِّينَ«(١٥) والمعدود بمعنى ما يعدّ، قال ﷲ تعالى: »وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ«(١٦) وقد يؤتى بها للتقليل كما في قوله لتعالى: »وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً«(١٧) والمصدر)عدّ(، قال ﷲ تعالى: »فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ

إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً«(١٨) وقد يؤتى ب)عدد(مصدراً نحو قوله تعالى: »وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَداً«(١٩).

وأمّا في الاصطلاح فهي ألفاظ وضعت لبيان كميّة الأشياء معيّناً من غير دلالة على المعدود فخرج بقولنا)معيّناً(المئات والألُوف والعشرات والآحاد وأمثال هذه الألفاظ وكذلك أسماء الكناية للعدد التي سيأتي البحث عنها(٢٠) وهي)كذا(و)كم(و)كأيّن(لأنّها وضعت لبيان الكميّة مبهماً وتشترك مع الأعداد في بعض الأحكام. وخرج بقولنا)من غير دلالة على المعدود(نحو رجل ورجلان لأنّهما لم يوضعا للدلالة على الكمّية المعيّنة فحسب بل له وللجنس. ونحو)رجال(يخرج بكلا القيدين لأنّه يدلّ على الكمّية المبهمة لاشتراكه لما فوق الثلاثة ويدلّ أيضاً على الجنس.

ولهم في تعريف العدد قولان آخران:

الأوّل: أنّه ما يساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين كعشرة مثلاً فإنّ حاشيته السفلى تسعة والعليا أحد عشر ومجموع ذلك عشرون ونصفه تساوى العشرة وحاشيتاه البعيدتان ثمانية واثنا عشر أو سبعة وثلاثة عشر أو تسعة وأربعة عشر وهكذا سافلاً وساعداً. وأيّاً من الحاشتين تأخذ يصير المجموع العشرين فتساوى العشرة نصفها. فعلى هذا القول يخرج الواحد لأنّه لا حاشية له سفلى حتّى تضمّ مع العليا.

الثاني: أنّه كثرة مركبة من الآحاد. فعلى هذا القول يخرج الواحد والاثنان لأنّهما لم يوضعا لكميّة آحاد الأشياء.

وقيل: الواحد ليس من الأعداد لأنّ العدد هو الزائد على الواحد. والنزاع راجع إلى المراد بالعدد ولا دليل على تفسيرهم هذا لأنّ الشيء الواحد أيضاً ممّا يعدّ.

ومنع بعضهم كون الاثنين من العدد لأنّ الفرد الأوّل وهو واحد ليس بعدد فكذا يلزم أن يكون زوجه كذلك وفيه تناقص ظاهر.

والأصحّ عندي ما ذكرناه أوّلاً ليشمل الواحد والاثنين لأنّه لادليل على عدم كونهما من الأعداد مع أنّ الأبحاث الآتية يؤيّد كونها منها ولعلّ

التوهّم عدم كونهما منها ناشٍ من عدم انطباق بعض أحكام الأعداد عليهما كما سيأتي(٢١).
وهاهنا تنبيه وهو أنّه: قد لا يراد بالعدد المقدار المعين بل يراد مطلق الكثرة وليس المقصود حقيقة العدد المذكور كما في قوله تعالى: »إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّه لَهُمْ« (٢٢).
df

البحث الثالث: في أُصول أسماء العدد

أُصول أسماء العدد أعني الألفاظ التي يرجع إليها جميع أسماء العدد اثنتا عشرة كلمةً وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية وما عدا تلك الألفاظ متفرّع منها إمّا بالتثنيه كمئتان وألفان أو بالجمع كعشرين وأخواته الجارية مجرى الجمع أو بالعطف كثلاثة وعشرين أو بالتركيب كأحد عشر وأخواته أو بالإضافة كثلاثمئة أو بالتكرار كألف ألف أو باثنين من هذه الأُمور كثلاثمئة وعشرين أو أكثر كثلاثمئة وأحد وعشرين.
وأمّا تلك الأُصول فهي واحد واثنان وثلاثة وأربعة وخمسة وستّة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة ومئة وألف.
أمّا الواحد فمذكر واسم فاعل من)وحد يحد وحداً ووحدةً(أي انفرد فالواحد بمعنى المنفرد يعني أنّه لا يدلّ على اثنين أو ثلاث أو أكثر لا بمعنى أنّه لا ثاني له ولا ثالث ولا أكثر لما سيأتي(٢٣) ويستعمل في المعدود كسائر أسماء العدد، قال اللّه تعالى: »وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ« (٢٤) وعن أمير المؤمنين عليه السلام:)أفضل العبادة شيء واحد وهو العفاف((٢٥) ومؤنّثه واحدة بالتاء، قال اللّه تعالى: »يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم

مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ«(٢٦) وعن النبيّ صلى الله عليه وآله:)الكلمة الواحدة من الحكمة يسمعها الرجل فيقولها أو يعمل بها خير من عبادة سنة((٢٧). ويقال في الصفة المشبّهة منه)وحد(بفتحتين أو بفتحة فكسرة و)وحيد(كما في قوله تعالى: »ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً«(٢٨) وقد يبدّل الواو في)وحد(همزةً فيقال)أحد(، قال ً الله تعالى: »قُلْ هُوَ ً الله أَحَدٌ«(٢٩) ومؤنّثه)إحدى(كما في قوله تعالى: »إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ«(٣٠) فأحد و واحد كلاهما بمعنى العدد المنفرد ولكن بينهما فرقاً من جهة الاستعمال في اللفظ والمعنى.

أمّا من جهة اللفظ فإذا استعمل في الأعداد المركّبة أو المعطوفة اختاروا)أحد و إحدى(على)واحد و واحدة(كما في قوله تعالى: »إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ«(٣١) وقول الرسول صلى الله عليه وآله:)من مرّ على المقابر وقرأ »قُلْ هُوَ ً الله أَحَدٌ« إحدى عشرة مرّة ثم وهب أجره للأموات أُعطي أجره بعدد الأموات((٣٢)، فلم يقل)واحد عشر(أو)واحدة عشرة(؛ ويستعمل)أحد وإحدى(في غير الأعداد المركّبة أيضاً مضافين كقوله تعالى: »وَأَنفِقُوا مِن مَا رَزَقْنَاكُم مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ«(٣٣) وقوله »فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ«(٣٤) ولا يستعمل)إحدى(إلّا في الأعداد المركّبة أومع الإضافة. و)أحد(يستعمل للعموم بعد النفى كقوله تعالى: »فَمَا مِنكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ«(٣٥) وما روي عن أبي جعفر عليه السلام:)ما أحد من هذه الأُمّة جمع القرآن إلّا وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله((٣٦) أو شبهه كقوله تعالى: »أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ«(٣٧) أو بعد الشرط نحو قوله تعالى: »وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ً الله«(٣٨) ويلزم حينئذٍ الإفراد والتذكير كما في قوله تعالى: »لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ«(٣٩) ولا يقع)أحد(في الإيجاب إذا أُريد به العموم كما تقدّم فلا يقال:)لقيت أحداً إلّا زيداً(ويستعمل)واحداً(أيضاً للعموم في غير الموجب لكنّه يؤنّث مع المؤنث نحو)ما لقيت واحداً منهم ولا واحدةً

منهنّ(وقد يستعمل)أحد(قليلاً في الموجب بلا عطف وتركيب وإضافة، قال ﷲ تعالى: »قُلْ هُوَ ﷲ أَحَدٌ« (۴۰).

وأمّا الفرق بينهما من جهة المعنى فقيل فيه وجوه: الأوّل أنّ الواحد هو المتفرّد بالذات والأحد هو المتفرّد بالمعنى. الثاني: أنّ الواحد أعمّ مورداً لإطلاقه على من يعقل وغيره بخلاف الأحد فإنّه لا يطلق إلّا على من يعقل. والثالث: أنّك إذا قلت)فلان لا يقاومه واحد(جاز أن يقال)لكنّه يقاومه اثنان(بخلاف الأحد.

وهاهنا تنبيهان:

الأوّل أنّه روي عن الباقر عليه السلام:)الأحد الفرد المتفرّد والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرّد الذي لا نظير له والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء ومن ثمّ قالوا أنّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لانّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع الى الاثنين(. الحديث(۴۱).

فقوله عليه السلام:)انّهما بمعنى واحد(الظاهر أنّه بالنسبة إلى الاستعمال في ﷲ تعالى لانّ الكلام ههنا في التوحيد فالواحد بالنسبة إلى ﷲ تعالى بمعنى الأحد من غير فرق مما ذكر بينهما فلا ينافى ما ذكرنا لهما من الفروق فإنّها في غير ﷲ.

وقوله عليه السلام)ليس الواحد من العدد(أيضاً مبنيّ على ما ذكرنا لأنّ الواحد بالنسبة إلى ﷲ تعالى ليس من العدد لأنّه في مقابل المتعدّد بمعنى أنّه لا ثاني له ولا أكثر لا بمعنى أنّه ما قبل الاثنين فلا ينافي ما قلنا به من كون الواحد من الأعداد فإنّها في غير ﷲ.

وممّا يؤيّد هذا ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام حيث سأل عنه أعرابيّ: أتقول أنّ ﷲ واحد؟ فقال عليه السلام: يا أعرابيّ، إنّ القول في أنّ ﷲ واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوز على ﷲ عزّوجلّ ووجهان ثابتان فيه. فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا

يدخل في باب الأعداد. أما ترى أنّه كفر من قال: أنّه ثالث ثلاثة وقول القائل: هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا تعالى عن ذلك وأمّا الوجهان اللذان مثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له الأشياء شبه، كذلك ربّنا وقول القائل: أنّه عزّوجلّ أحديّ المعنى يعني به أنّه لا ينقسم في الوجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّوجلّ(۴۲).

فلهذا قال عليه السلام في خطبة في وصف ﷲ تعالى:)واحد بلا عدد((۴۳).

فتبيّن أنّ للواحد معاني والمعنى الذي هو من الأعداد لا يجوز في ﷲ تعالى. فالواحد من العدد ما ليس قبله عدد وهو ما قبل الاثنين والواحد المتّصف به ﷲ تعالى ما ليس قبله ولا بعده ولا معه شيء فالواحد الحقيقيّ هذا المعنى الأخير بمعنى المنفرد من جميع الجهات. قال ﷲ تعالى: »قُلِ ﷲ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ«(۴۴).

وللصدوق رحمه ﷲ كلام في)الأحد والواحد(مستفاد من الروايات قد أشار فيه إلى بعض ما ذكرنا وفيه مطالب أخرى مفيدة وهذا نصه:

)الأحد(معناه أنّه واحد في ذاته ليس بذى أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف لأنّ اختلاف الأشياء من آيات وحدانيّة ممّا دلّ على نفسه ويقال: لم يزل ﷲ واحداً، ومعنى ثانٍ أنّه واحد لا نظير له ولا يشاركه في معنى الوحدانيّة غيره لأنّ كلّ من كان له نظراء أو أشباه لم يكن واحداً في الحقيقة ويقال: فلان واحد الناس أي لا نظير له فيما يوصف به ﷲ واحد لا من عدد لأنّه عزّوجلّ لا في الأجناس ولكنّه واحد ليس له نظير. وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنّما قيل الواحد لأنّه متوحّد والأوّل لا ثاني له ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كلّ عدد والواحد كيف ما أردته أو جزأته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء تقول: واحد في واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر اللفظ عن الواحد فدلّ أنّه لا شيء قبله وإذا دلّ أنّه لا شيء قبله دلّ أنّه محدث

الشيء وإذا كان هو مفني الشيء دلّ أنّه لا شيء بعده فإذا لم يكن قبله شيء فهو المتوحّد بالأزل فلذلك قيل: واحد أحد، وفي الأحد خصوصيّة ليست في الواحد، تقول: ليس في الدار واحد، يجوز أنّ واحداً من الدواب أوالطير أو الوحوش أو الإنس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس وإذا قلت: ليس في الدار أحد، فهو مخصوص الآدميّين دون سائرهم والأحد تمنع من الدخول فى الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب وهو متفرّد بالأحديّة والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرها داخل في الحساب تقول: واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها وتقول في القسمة: واحد بين اثنين أو ثلاثة لكلّ واحد من الاثنين وواحد نصف ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة والأحد تمنع في هذه كلّها لا يقال: أحد واثنان ولا أحد في أحد ولا يقال أحد بين اثنين، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقّة من الوحدة (٤٥). انتهى كلام الصدوق)أعلى ّالله مقامه الشريف(.

وأمّا اثنان فمن قولك)ثنيت الشيء ثنياً(والثني هو تكرير الشيء مرّتين، قال ّالله تعالى: »إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ«(٤٦) وعن أمير المؤمنين عليه السلام:)أهلك الناس اثنان: خوف الفقر وطلب الفخر((٤٧) والألف قبل النون منقلبة عن الياء فلهذا ليست تثنيةً بل من الملحقات بها ومؤنّثه)اثنتان(، قال ّالله تعالى: »فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ«(٤٨)، والتاء منه للتانيث كما في ابنتان وهذا لغة حجاز ولغة تميم)ثنتان(. ويشتقّ من اثنين باشتقاق الانتزاعي)ثنّيته تثنيةً(أي جعلته اثنين.

وأمّا الثلاثة إلى العشرة فهي الأُصول الأوليّة في مادّتها لا اشتقاق لها وأكثرها منقول من العبريّة ثم تصرّف فيه تصرّفات، يقال في الثلاثة:)ثلث القومَ(إذا كان ثالثهم و)ثلثتُ الاثنين(أي صرت لهما ثالثاً ومنه)الثلاثاء(من الأيّام والمثلّث أي ذي ثلاثة أضلاع ويقال في الأربعة:)ربع القومَ(إذا تمّهم بنفسه أربعين أو أربعة

أو أخذ ربع أموالهم و)أربع(أي دخل في السنة الرابعة ومنه يوم)الاربعاء(وفي الخمسة)خمس القومَ(كان خامسهم)وأخذ خمسَ أموالهم(و)خمس الشيء(جعله ذا خمسة أركان و)أخمس القومُ(صاروا خمسةً ومنه يوم)الخميس(وفي الستّة)سدس القوم(أي صار سادسهم و)أسدس القوم(صاروا ستةً وفي السبعة)سبع القوم(كان سابعهم أو)أخذ سبع أموالهم(و)سبع الشيء(جعله سبعةً أو جعله ذا سبعة أركان و)سبع الإناء غسله(سبع مرّات و)سبع ًالله لك(أي أعطاك أجرك سبعة أضعاف و)سبعت المرأةُ(ولدت سبعة أشهر و)سبعت القوم(تمّموا سبعمئة رجل و)أسبع القوم(صاروا سبعةً و)أسبع الرجل(وردت إبله سبعاً و)استبع القوم(صاروا سبعة ومنه)الأُسبوع(لأنّه سبعة أيّام وفي الثمانية)ثمن الرجلَ(أخذ ثمن ماله)والشيءَ(أخذ ثمنه و)القومَ(كان ثامنهم و)ثمّن الشيء(جعل له ثمانية أركان و)أثمن القوم(صاروا ثمانية وفي التسعة)تسع القوم(كان تاسعهم أو صيّرهم تسعة بنفسه أو أخذ تسع أموالهم و)المالَ(أخذ تسعه و)أتسع القومُ(صاروا تسعةً ومنه)التاسوعاء(لليوم التاسع من الشهر و)المتسوع(الذي على تسعة قوى يقال)حبل مستوع(وفي العشرة،)عشر(أي أخذ واحداً من عشرة أو زاد واحداً على تسعة و)عشّر المالَ(أخذ عشره والقوم أخذ عشر أموالهم أوصار عاشرهم أو أخذ منهم واحداً فصاروا تسعةً و)عشر الحمار(نهث عشرة أصوات متواليات و)أعشر العدد(جعله عشرة، منه)عاشوراء(لليوم العاشر من الشهر و)معشار الشيء(عشره كما في آية »وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ« وغير ذلك من المشتقّات من هذه الأعداد التي لا تخفى بالمراجعة إلى كتب اللغة ويقال في المنسوب إلى كلّ من هذه الأعداد ثلاثيّ ورباعيّ وخماسيّ وهكذا بالضمّ من غير قياس وستأتي(٤٩) جملة من المشتقّات من هذه الأعداد غير ما ذكر.

والمذكورات كلّها بالتاء للمعدود المذكّر وأمّا مع المونث منه فبدونها على خلاف الأصل.

وأمّا أمثلة ما ذكر بالترتيب فالثلاثة والثلاث منها كقوله تعالى »قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً«(٥٠) وقوله »لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُم مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ«(٥١) والأربعة والأربع كقوله تعالى: »فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ«(٥٢) وقوله »فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللّهِ«(٥٣) والخمسة والخمس كقوله تعالى »مَا يَكُونُ مِن نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ«(٥٤) وقول الرسول صلى الله عليه وآله)لا تخلوا إلّا عند من يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى النصيحة ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الرغبة إلى الزهد((٥٥) والستّة والستّ كقوله تعالى »إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ«(٥٦) وقول أمير المؤمنين عليه السلام:)لا خير في صحبة من تجتمع فيه ستّ خصال: إن حدّثك كذب وإن حدّثت كذّبك وإن ائتمنته خانك وإن ائتمنك اتّهمك وإن أنعمت عليه كفرك وإن أنعم عليك منّ عليك((٥٧). والسبعة والسبع كقوله تعالى: »لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ«(٥٨) وقوله »ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ«(٥٩) والثمانية والثماني كقوله تعالى: »وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ«(٦٠) وقوله »عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ«(٦١) والتسعة والتسع كقوله تعالى: »وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ«(٦٢) وقوله »وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ«(٦٣) والعشرة والعشر كقوله تعالى: »فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ«(٦٤) وقوله »مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا«(٦٥).

هاهنا تنبيهان:

الأوّل: شين عشرة عند استعمالها مركّبةً تكون ساكنةً عند الحجازيّين ومسكورةً عند التميميّن فيقال:)رأيت إحدى عشرة إمرأةً(بسكون أو الكسر و)أحد عشر رجلاً(بالفتح وأمّا إذا استعملت مفردةً فبالعكس أي مع التاء بالفتح

وبدونها بالسكون، يقال:)رأيت عشرة نساء(بالفتح و)عشر رجال(بالسكون. هذا أشهر لغاته.
وقيل: شين العشرة جائز الفتح والسكون في المركّب.
الثاني: يحذف الياء من الثماني رفعاً وجرّاً إذا لم تكن مع)أل(أو مضافاً على الأصل في الأسماء المقصورة لالتقاء الساكنين، يقال:)جاءني رجال ثمانٍ(و)مررت برجال ثمانٍ(.
أمّا نصباً فتبقى على حالها يقال:)رأيت رجالاً ثمانياً(كقول أبي عبدالله عليه السلام:)صلّ في العشرين من شهر رمضان ثمانياً بعد المغرب((٦٦).
وقد يحذف الياء وتسكن النون مع الإضافة كما في قول الصادق عليه السلام:)ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز وصبر عند البلوى وشكر عند الرخاء وتنوّع بما رزق الله عزّوجلّ وأن لا يظلم الأعداء ولا يتحامل الصدقاء وأن يكون بدنه منه في تعب والناس منه في راحة((٦٧). انتهى.
وأمّا المئة فيستعمل للمذكّر والمؤنّث كقوله تعالى: »فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ«(٦٨) وقوله »كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ«(٦٩) وقد تثنّى كما في قوله تعالى »فَإِن يَكُن مِنكُم مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَينِ«(٧٠) وقد تجمع وجمعه مئات ومئين يقال)رأيت مئات رجل أو مئين(.
هاهنا تنبيه وهو أنّه: كانت)المئة(تكتب قديماً بالألف)مائة(لتمييزها من)منه(أمّا الآن فقالوا: الأفضل مراعاة النطق والاختصار وكتابتها بدون الألف لأمن الإلتباس بفعل الضوابط الكتابيّة. انتهى.
وأمّا الألف فتستعمل كذلك كقوله تعالى: »لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَ لْفِ شَهْرٍ«(٧١) وقوله »وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ«(٧٢) وقد تثنّى كما في قوله تعالى »وَإِن يَكُن مِنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ«(٧٣) وقد تجمع على آلاف أو ألوف، فالأوّل كقوله تعالى »يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ

الْمَلاَئِكَةِ مُسَوِّمِينَ«(٧٤) والثاني كقوله »أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ«(٧٥).
إلى هنا تمّت الأُصول الاثنا عشر في الأعداد وسيأتي(٧٦) الكلام عن فروعاتها تفصيلاً.
df

البحث الرابع: في التقسيم الاصطلاحي للأعداد

ذكروا للأعداد تقسيماً يبتني عليه كثير من الأحكام التي سيأتي(٧٧) البحث عنها وهو تقسيمها إلى مفرد ومركب وعقد ومعطوف.
أمّا المفرد فهو الواحد إلى العشرة مع مؤنّثاتها والمئة والألف وقد تقدّم(٧٨) البحث عن هذا القسم تفصيلاً لأنّه هو أُصول الأعداد. وفي حكم هذا القسم كلمتا)بضع(و)نيّف(.
أمّا بضع فتدلّ بصيغتها على عدد مبهم لكنّه لا يقلّ عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، تستعمل استعمال الأعداد المفردة للمؤنّث بضع وللمذكّر بضعة يقال:)جاءني بضعة رجال وبضع فتيات(، قال ّالله تعالى: »وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ«(٧٩) وتركّب مع عشرة تركيباً مزجيّاً وقد يكون معطوفاً عليها بعشرين أو إحدى أخواته من العقود كما سيأتي(٨٠).
وأمّا نيّف فإنّها صيغة تدلّ على عدد مبهم ينطبق على الواحد كما ينطبق على التسعة وعلى كلّ عدد بينهما ولفظها مذكّر دائماً فلا تلحقه تاء التأنيث مطلقاً وتكون دائماً مسبوقةً بعقد من العقود أعني عشرون وأخواتها، فيقال:)نيّف وعشرون(و)نيّف وثلاثون(وهكذا، قال أبوعبدّالله عليه السلام:)وجد بالحسين بن علي عليهما السلام نيّف وسبعون طعنةً ونيّف وسبعون ضربةً بالسيف، صلوات ّالله عليه((٨١) ولهذه الكلمة معنىً اصطلاحياً آخر سيأتي(٨٢).
أمّا المركّب فهو ما تركّب تركيباً مزجّياً من عددين يؤدّيان معاً معنىً واحداً جديداً لم يكن لواحد منهما قبل التركيب والأوّل يسمّى صدر

المركّب والثاني عجزه وهو أحد عشر إلى تسعة عشر وما يلحق بها كبضعة عشر وبضع عشرة. قال رسول ًالله صلى الله عليه وآله:)إنّ ًلله لوحاً من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش كتب فيه إنّي أنا ًالله لا إله إلّا أنا خلقت بضعة عشر وثلاثمئة خلق من جاء مع شهادة لا إله إلّا ًالله أُدخل الجنّة((٨٣).

وهاهنا تنبيه وهو أنّ كلا الجزئين في المركّب مبنّي على الفتح إلّا اثني عشرو اثنتي عشرة فالجزء الأوّل فيهما يعرب إعراب المثنّى كما سيأتي(٨٤). انتهى.

أمّا العقد فينحصر اصطلاحاً في عشرين وأخواته إلى تسعين.

و أمّا المعطوف فما بين العقدين من العقود ومثل الأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين أو ثلاثين وأربعين وهكذا وكلّ عدد محصور بين عقدين على الوجه السالف لابدّ أن يشتمل على معطوف ومعطوف عليه. والمعطوف لابدّ أن يكون من نوع العقود والمعطوف عليه ويسمّى نيّفاً لابدّ أن يكون مفرداً أو ما أُلحق به من كلمتي بضع وبضعة كما في قول الرسول صلى الله عليه وآله:)ستفترق أمّتي على بضع وسبعين فرقةً أعظمها فتنةً على أمّتي قوم يقيسون الأُمور برأيهم فيحرّمون الحلال ويحلّون الحرام((٨٥). وقول الصادق عليه السلام:)إنّ المؤمن ليذكره ًالله الذنب بعد بضعة وعشرين سنةً حتّى يستغفرًالله منه فيغفر له((٨٦).

وبقي ما فوق المئة إلى الألف وما فوق الألف فسيأتي(٨٧) الكلام عنهما.

df

البحث الخامس: في إعراب الأعداد

تعرب الأعداد بحسب العوامل الداخلة عليها في الكلام رفعاً ونصباً وجرّاً.

وأمّا المفرد فيعرب بالحركات الثلاث بالضمّة رفعاً وبالفتحة نصباً وبالكسرة جرّاً، أمّا الأول فكقوله تعالى: »وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ«(٨٨) برفع)ثلاثة(والثاني كقوله »قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً«(٨٩) بنصب)ثلاثة(والثالث كقوله »أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُنزَلِينَ«(٩٠) بجرّ ثلاثة، إذ العدد في الأولى خبر وفي الثانية ظرف وفي الثالثة مدخول حرف الجرّ.

إلّا ما كان منه داخلاً في كلم المثنّى كاثنين واثنتين وثنتين فتعرب إعرابها بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً لما تقدّم(٩١) من أنّها من الملحقات بالتثنية كقوله تعالى »إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ«(٩٢) وقوله »إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ«(٩٣) وقوله »إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ«(٩٤) إذ العدد في الأولى مبتدأ وفي الثانية مفعول وفي الثالثة مضاف إليه.

وكذا تثنيه)مئة(و)ألف(كما في قول الرسول صلى الله عليه وآله:)رجل كان مؤذّناً يؤذّن أوقات الصلاة فله مئتا صلاة((٩٥). وقوله تعالى: »فَإِن يَكُن مِنكُم مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَينِ«(٩٦) وقول أبي عبدالله عليه السلام:)من صلّى أربع ركعات مئتي مرّة قل هو الله أحد في كلّ ركعة خمسون مرّة لم ينفتل بينه وبين الله عزّوجلّ ذنب إلّا غفر له((٩٧). رفعاً ونصباً وجرّاً.

وكذا ما كان داخلاً في حكم جمع المؤنّث السالم كمئات فتعرب إعرابها بالضمة رفعاً وبالكسرة نصباً وجرّاً. يقال:)جاءني مئاتُ رجل(و)رأيت مئاتِ رجل(و)مررت بمئاتِ رجل(.

وأمّا ألوف وآلاف فتعربان بالحركات الثلاث كسائر الجموع المكسّرة كقوله تعالى: »أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ«(٩٨) وقولك)رأيت آلافَ رجل(و)مررت بآلافِ رجل(.

أمّا المركّب فكلا جزئيه مبنّيان على الفتح كما تقدّم أمّا الأوّل فلوقوعه في وسط الكلمة بواسطة التركيب والثاني لتضمّنه معنى حرف العطف إذ أصل)ثلاثة عشر(مثلاً ثلاثة وعشر، فلهذا لا يعرب المركب لفظاً بل محلاً فيقال أنّ الجزئين في محلّ رفع أو نصب أو جرّ على حسب حاجة العامل كما في قوله تعالى: »عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ«(٩٩) وقوله »إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً«(١٠٠) وقول أبي عبدالله عليه السلام)إنّ استطعت أن لا تبيت ليلة حتّى تعوز بأحد عشر حرفاً. . . إلى أن قال: قل أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شرّ ما خلق وبرأ وذرأ وتعوذ به كلّما شئت((١٠١) إذ المركّب في الآية الأُولى في محلّ رفع على الابتداء وفي محلّ نصب على المفعوليّة وفي الحديث في محلّ جرّ على دخول الجارّ عليه.

ويستثنى من هذا الحكم كلمتا اثني عشرو اثنتي عشرة فإنّ صدرهما وحده يعرب إعراب المثنّى وعجزهما مبنّي على الفتح كما في قوله تعالى: »فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً«(١٠٢) وقوله »وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً«(١٠٣) وقول الرسول صلى الله عليه وآله:)خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق آدم باثني عشر ألف سنة فلمّا أن خلق الله آدم عليه السلام ألقى النور في صلب آدم عليه السلام فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتّى افترقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطّلب وأبي طالب فخلقني ربّي من ذلك النور لكنّه لا نبي بعدى((١٠٤). إذ الأوّل مرفوع والثاني منصوب والثالث مجرور.

وها هنا تنبيهان:

الأوّل: أنّه ليس حذف النون في)اثنا(و)اثنتا(للإضافة بل للتركيب والجزء الثاني بدل منه.

الثاني: أنّه قد يعرب في غير اثني عشر واثنتي عشرة الجزء الثاني فقط ويبقى الجزء الأوّل مبنّياً على الفتح بناءً على أنّ الجزئين في هذه

الصورة ككلمة واحدة. يقال:)جاءني ثلاثةَ عشرُ رجلاً(بفتح)ثلاثة(ورفع)عشر(انتهى.
أمّا العقود فتعرب كلّها إعراب جمع المذكّر السالم لأنّها من الملحقات به وليست منه لأنّها لا تدلّ على ثلاثة أو أكثر من أفراد مفرده كما في مسلم ومسلمون فعشرون مثلاً يلزم أن يدلّ على ثلاثة عشرات على الأقلّ وكذا ثلاثون يلزم أن يدلّ على ثلاثة ثلاثة أعني تسعة فهي من الملحقات تعرب بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً كقوله تعالى: »وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً« وقوله: »وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ«(١٠٥) وقول الباقر عليه السلام:)لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بدّ في عزلته من قوّة وما بثلاثين من وحشته ونعم المنزل طيبة((١٠٦).
أمّا المعطوف فتقدّم(١٠٧) أنّ المعطوف عليه مفرد دائماً فيعرب كما كان يعرب المفرد على حسب حاجة العامل والمعطوف هو العقد يعرب بالإعراب المقدّر بالعطف عليه على حسب إعراب الجموع كما تقدّم كقوله تعالى: »إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ«(١٠٨) وقول الباقرعليه السلام:)إنّما فرض الله من الجمعة خمساً وثلاثين صلاةً بينها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة((١٠٩). وقول الرسول صلى الله عليه وآله:)صلوة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجةً((١١٠).
وهاهنا تنبيه وهو أنّ مثل المعطوف في حكم الإعراب مافوق المئة إلى الألف لأنّ كلّها تستعمل بالعطف إلّا مئتين وألفين وآلاف وألوف وما كان فيها المئة أو الألف مضافاً إليه مثل ثلاثمئة وثلاثة آلاف ففي غير هذه الموارد جزء الأوّل يعرب بحسب العامل في الكلام والمعطوف عليه واحداً كان أو أكثر يعرب بإعرابه بالعطف عليه وسيأتي(١١١) الكلام عن هذه الأعداد و طريقة استعمالها. انتهى.
df

البحث السادس: في تمييز الأعداد

العدد لفظ مبهم لا يعيّن نوع معدوده فمن يسمع كلمة ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو غيرها من ألفاظ العدد لا يمكن أن يدرك النوع المقصود منها ولا أن يميّزه من الأنواع الكثيرة المحتملة من أجناس، فلو قلنا)ثلاثة كتب(أو)أربعة ايّام(أو)خمسة شهور(وهكذا لزال الإبهام وانكشف الغموض من مدلول العدد وصار المراد واضحاً بواسطه كلمة جاءت وبيّنت نوعه وميّزته من غيره ولذا يسمّيها النحاة تمييز العدد سواء كانت منصوبةً أو مجرورةً مقدّمة على العدد أو مؤخّرةً عنه على تفضيل الذي ستعرفه(١١٢).

هاهنا تنبيه وهو أنّه إذا أُريد بالعدد مطلق العدد لا يحتاج إلى تمييز لعدم وجود الإبهام نحو:)ثلاثة نصف الستّة(ومنه حديث)أمّا الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي ربّ العالمين وأمّا الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان...((١١٣) إلى غير ذلك من الأعداد المذكورة فيه، انتهى.

وأمّا أحكام التمييز فتختلف باختلاف أقسام العدد التي سبقت(١١٤).

فالأعداد المفردة الواحد والاثنان منها لا يستعملان مع تمييز غالباً فلا يقال:)جاء واحد رجل(ولا)جاء اثنان رجلين(وكذا لا يقال)رجل واحد(أو)رجلين اثنين(لأنّ ذكر المعدود مغنٍ عن ذكر العدد قبله إذ يبيّن فيه النوع مع الدلالة على الوحدة أو الزوجيّة فلا حاجة إلى العدد قبله أو بعده ولا فائدة فيه، قال ﷲ تعالى: »وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى«(١١٥) وقال »قَالَ رَجُلَانِ مِنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ﷲُ عَلَيْهِمَا«(١١٦) ومثلهما قول الرسول صلى الله عليه وآله:)خصلة من لزمها طاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بقرب ﷲ تعالى في دار السلام. قيل: ما هي يا رسول ﷲ؟ قال: التقوى((١١٧).

وقوله صلى الله عليه وآله:)خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء: الإيمان بأالله والنفع لعباد ًالله وخصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيء: الإشراك بأالله والضرر لعباد ًالله((١١٨).

هذا هو الغالب ولكن قد يؤتى بالتمييز كما في قوله تعالى: »لَا تَتَّخِذُوا إِلَـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ«(١١٩) حيث جمع بينهما لنكتة وهي أنّ لفظ)إلهين(حامل لمعنى الجنسيّة أعني الإلهيّة ومعنى العدد أعني الاثنينيّة وكذا)إله(حامل لمعنى الجنسيّة والوحدة والغرض المسوق له الكلام في الأوّل النهي عن اتّخاذ الاثنين من الإله لا عن اتّخاذ جنس الإله وفي الثاني إثبات الواحد من الإله لا اثبات جنسه فوصف)إلهين(ب)اثنين(و)إله(ب)واحد(إيضاحاً للمقصود فأكّد بما يدلّ على المقصود ومثل الآية قول الرسول صلى الله عليه وآله:)فقيه واحد أشّد على الشيطان من ألف عابد((١٢٠). إذ المراد هنا كثرة أشديّة الفقيه بالنسبة إلى العابد على الشيطان لا مطلق أشديّته بالنسبة إليه فلهذا أكدّ ب)واحد(وجعل في مقابل)ألف(.

ومئة وألف ومثنّاهما وجمعهما من الأعداد المفردة تحتاج إلى تمييز مفرد مجرور بالإضافة ولا يصحّ الفصل بين هذا النوع وتمييزه في حالة الإختيار كقوله تعالى: »بَلْ لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ«(١٢١) وقول أبي عبدالله عليه السلام:)من كان يؤمن بأالله ويقرأ كتابه ولا يدع قراءة سورة »إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ« فأيّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه ًالله تعالى مساكن الأبرار وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من ًالله وزوجّه مئتي حوراء وأربعة آلاف ثيب إن شاء ًالله((١٢٢) وقولك)رأيت مئات رجل(وقوله تعالى: »وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ«(١٢٣) وقول الرسول صلى الله عليه وآله:)إنّ ًالله خلق الجنّة وطيّب ريحها وإنّ ريحاً يوجد من مسيرة ألفي عام ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع الرحم((١٢٤) وقوله صلى الله عليه وآله:)من حجّ بيت ًالله ماشياً كتب ًالله له سبعة آلاف حسنة من حسنات

الحرم. قيل: يا رسول ًالله وما حسنات الحرم؟ قال: حسنته ألف ألف حسنة((١٢٥).
وجاء التمييز مفرداً منصوباً قليلاً كقول الشاعر:
)إذا عاش الفتى مئتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء(
وباقي الأعداد المفردة أعني ثلاثة إلى العشرة تحتاج إلى تمييز مجرور بالإضافة كما في قوله تعالى: »وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ × سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً« وفي حكمها كلمتا بضع وبضعة كقوله تعالى »فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ«(١٢٦) وقولك)سافرت بضعة أيّام(.
قلنا أنّه يجب أن يكون التمييز جمعاً فالأغلب أن يكون جمع تكسير بلفظ القلّة في الأكثر ليطابق المعنى إذ جمع القلّة يطلق على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة كنفس هذه الأعداد كما تقدّم في قوله تعالى »سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ« وكقول أمير المؤمنين عليه السلام:)للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصديّقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا - إلى أنّ قال - باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلاّ ًالله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت((١٢٧). وبلفظ الكثرة قليلاً نحو قوله تعالى: »وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ«(١٢٨) وقول الجواد عليه السلام:)المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من ًالله وواعظ من نفسه وقبول ممّن ينصحه((١٢٩).
ويجوز أن يكون للتصحيح إذا لم يكن للكلمة جمع مستعمل للتكسير كما في قوله تعالى »فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاًّللّه«(١٣٠) أو كان لها جمع تكسير مستعمل ولكن يعدّى بها إلى التصحيح لمجاورته ما اُهمل تكسيره في الكلام، نحو)سنبلات(في قوله تعالى »وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ«(١٣١) فقال لمراعات التنسيق)سنبلات(بدل)سنابل(المناسبة ل

)بقرات(أو يكون لها جمع تكسير ولكنّه قليل الاستعمال نحو)ثلاث سعادات(فهو أحسن من)ثلاث سعائد(جمع سعاد.

ومن النادر الذي لا يقاس عليه أن يقع جمع التصحيح المشتقّ تمييزاً للعدد نحو)هنا ثلاثة صالحين(بالإضافة والأحسن عدم الإضافة وإعراب هذا الجمع نعتاً كما في قوله تعالى »إِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ«(١٣٢) ويجوز نصبه على الحال إن كان نكرةً.

وقد يغني عن الجمع ما يدلّ على الجمعيّة كاسم الجمع واسم الجنس الجمعي والغالب في هذين النوعين أن يكونا مجرورين ب)من(كقوله تعالى »قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ«(١٣٣) وقول أبي جعفر عليه السلام:)بلغني أنّ رسول ﷲ صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مئةً من الإبل ورعاتها وأكثر ذلك وأقلّ((١٣٤). وأمّا جرّها على الإضافة فالأحسن الاقتصار فيه على السماع، منه قوله تعالى »وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ«(١٣٥).

هاهنا تنبيه وهو أنّه يستثنى من لزوم كون التمييز في الثلاثة إلى العشرة جمعاً ما إذا كان التمييز لفظ)مئة(فيجب إفراده، وحينئذ يجوز في تمييز المجموع الجمع أو الإفراد.

أمّا الأوّل فكقوله تعالى »وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً«(١٣٦) إذ)سنين(جمع سنة والثاني كقول الرسول صلى الله عليه وآله:)وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب ﷲ عزّوجلّ على آدم وكان بين أكل الشجرة وبين ما تاب ﷲ عليه عزّوجلّ ثلاثمئة سنة من أيّام الدنيا وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة ممّا بين العصر والعشاء((١٣٧).

ومثله إحدى الأعداد ما بين الثلاثة إلى العشرة أُضيف إلى الألف فيجوز في تمييز المجموع الجمع والإفراد ولكنّ الألف تجمع كما في قول الصادق عليه السلام:)إنّ ﷲ وكّل بقبر حسين أربعة آلاف ملك يبكونه ويشيّعونه من إلى أهله فإن مرض عادوه وإن مات حضروا جنازته بالاستغفار له والترحّم عليه((١٣٨) انتهى.

وأمّا باقي أقسام العدد وهو المركب والعقد والمعطوف فيحتاج إلى تمييز مفرد منصوب نحو قوله تعالى »إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً«(۱۳۹) وقوله »وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً«(۱۴۰) وقوله »لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِیَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ«(۱۴۱) وفي حكمها ما يلحق بها من كلمتي)بضع(و)بضعة(كقول أبي عبدالله عليه السلام: لمّا سئل عن التعذير كم هو؟)بضعة عشر سوطاً ما بين العشرة والعشرين((۱۴۲) وقوله عليه السلام:) إنّ المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضعة وعشرين سنةً حتّى يستغفر الله منه فيغفر له((۱۴۳).

ومن التمييز المفرد المنصوب نفس)ألف(في قوله تعالى »تَعْرُجُ الْمَلَائِکَةُ وَالرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَةٍ«(۱۴۴)

و أمّا قوله تعالى: »وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً«(۱۴۵) فقد قيل أنّ)أسباطاً(ليس تمييزاً لأنّه جمع بل بدل من)اثنتي عشرة(بدل الكلّ من الكلّ والتمييز محذوف أي)فرقةً(.

إذا وصف تمييز العدد المركب أو العقد أو المعطوف جاز في هذا الوصف أن يكون مفرداً مرعاةً للفظ الموصوف وجاز أن يكون جمعاً مراعاةً لمعناه نحو)لنا اثنا عشر إماماً معصوماً أو معصومين(ومراعاة اللفظ أكثر.

هاهنا تنبيهات:

الأوّل: كلّ ما سبق من إعراب التمييز وإفراده أو جمعه إنّما هو في صورة تأخيره عن العدد أمّا إذا كان مقدّماً عليه فيعرب بحسب حاجة العامل في الكلام ويتبعه العدد في الإعراب على أنّه نعت له ويتبع العدد في الإفراد والجمع فإذا كان العدد)واحداً(فيكون التمييز مفرداً، وإذا كان)اثنين(يكون مثنّى كما في قوله تعالى: »لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَیْنِ اثْنَیْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ«(۱۴۶) وإذا كان ما فوق الاثنين يكون جمعاً كقولك:)بعض أحاديث الصحاح الستّة موضوع(.

الثاني: إذا تعدّد الأعداد من الأقسام المذكورة وهو في الأعداد ما فوق المئة والألف فيؤتى بالتمييز على قياس الآخر منها فتقول:)رأيت

ثلاثمئة وثلاثين رجلاً(أو)رأيت ثلاثين وثلاثمئة رجلٍ(.

كما في قول الرسول صلى الله عليه وآله:)أهل الجنّة عشرون ومئة صنف، هذه الأمّة منها ثمانون صنفاً((١٤٧) وقول أبي عبدالله عليه السلام:)عرج النبيّ صلى الله عليه وآله مئة وعشرين مرّةً وما من مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّوجلّ فيها النبيّ صلى الله عليه وآله بالولالة لعليّ والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض((١٤٨). حيث أتي في الأوّل بتمييز مفرد مجرور لتاخّر)مئة(وفي الثاني تعبير مفرد منصوب لتأخّر)عشرين(وقد يتكرّر التمييز ولا يؤتى للعدد الآخر فقط كما قول الرسول صلى الله عليه وآله:)خلق الله عزّوجلّ مئة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عزّوجلّ مئة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم((١٤٩).

الثالث: يصحّ أن يضاف العدد إلى ضمير المعدود والضمير يميّزه كقولك:)قرأت أبواب الكتاب خمستها(ومنه قول أبي عبدالله عليه السلام:)العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم((١٥٠) فحينئذٍ يكون العدد تابعاً لما قبله أي المعدود على أنّه توكيد بمعنى)جميعهم(.

الرابع: لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه في غير الضرورة كقول الشاعر:

)على أنّني بعد ما قد مضى
ثلاثون للهجر حولاً كميلاً(

حيث فُصّل ب)للهجر(بين)ثلاثون(وتمييزه وهو)حولاً(.

الخامس: قد يحذف التمييز لوضوحه أو لدلالة ما قبله عليه.

أمّا الأوّل فكقوله تعالى: »مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ«(١٥١) أي نجوى ثلاثه أشخاص، وكقوله »يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً«(١٥٢) أي وعشرة أيّام وكقوله الصادق عليه السلام:)ثلاث موقبات، نكث الضيفقة وترك السنّة وفراق الجماعة، وثلاث منجيات تكفّ لسانك

وتبكى على خطيئتك وتلزم بيتك((١٥٣) أي ثلاث خصال.
والثاني كقوله تعالى: »وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ«(١٥٤) أي بعشر ليالٍ وقوله »وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً«(١٥٥) أي تسع سنوات وكقول الباقرعليه السلام:)أحبّ الأعمال إلى ّالله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته((١٥٦) أي ثلاثة أعمال.

df

البحث السابع: في تذكير وتأنيث الأعداد

يلزم في العدد مراعاة جهة التذكير والتأنيث بحسب المعدود:
أمّا الواحد والاثنان فيستعملان مع المعدود المذكّر ويستعمل الواحدة واثنتان للمؤنّث على القياس كقوله تعالى: »وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ«(١٥٧) وقوله »يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ«(١٥٨) وقوله »وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ«(١٥٩) وقوله »فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ«(١٦٠).
والثلاثة إلى العشرة تستعمل مع المذكّر بدون التاء ومع المؤنث بها على عكس القياس كقوله تعالى: »لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ«(١٦١) وقوله »وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ«(١٦٢).
هاهنا تنبيه وهو أنّه إذا كان تمييز الثلاثة إلى العشرة لفظ)مئة(فتكون بدون التاء مطلقاً كما في قول أبي جعفر عليه السلام:)ومن قرأها)قل هو ّالله احد(أربعمئة مرّة كان له أجر أربعمئة شهيد كلّهم قد عقرحوا به واُريق

دمه((١٦٣). العدد الأوّل مع معدود المؤنّث والثاني مع المذكّر.
كما اذا كان تمييزها لفظ)آلاف(تكون بالتاء مطلقاً كما في قول حسين بن علي عليهما السلام:)... فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم((١٦٤) العدد الأوّل مع المعدود المذكّر والثاني مع المؤنّث. انتهى.
أمّا المئة والألف فيستعملان للمذكّر والمؤنّث سواء كما تقدّم(١٦٥) كقوله تعالى: »فَأَمَاتَهُ ٱللّٰه مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ«(١٦٦) وقوله »الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ«(١٦٧) وقوله »لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ«(١٦٨) وقوله »وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ«(١٦٩).
وأمّا المركّبات أعني من أحد عشر إلى تسعة عشر فتستعمل الجزء الثاني منها دائماً مطابقاً للمعدود مع المذكّر)عشر(ومع المؤنّث)عشرة(وأمّا الجزء الأوّل فإن كان)أحد(أو)اثنا(فللمذكّر و)إحدى(و)اثنتا(للمؤنّث على القياس كما كان في المفرد كذلك كقوله تعالى »إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً«(١٧٠) وقول الباقر عليه السلام:)من قرأ سورة القدر حين ينام إحدى عشرة مرّةً خلق ٱللّٰه له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وحالاً ممتدّاً من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش((١٧١) وكقوله تعالى »وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللّٰه مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً«(١٧٢) وقوله »وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً«(١٧٣) وإذا كان ثلاثة إلى العشرة فتستعمل مع المذكّر بالتاء ومع المونّث بدونها تقول:)جائني ثلاثة عشر رجلاً(و)جاءتني ثلاث عشرة امرأة(، مثال الأوّل قوله تعالى »وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ × لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ × لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ × عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ«(١٧٤) ومثال الثاني قول جعفر بن محمّد عليهما السلام)من قال في كلّ يوم خمس عشرة مرّة)لا إله إلّا ٱللّٰه حقاً حقاً لا إله إلّا ٱللّٰه ايماناً وتصديقاً لا إله

إلّا ﷲ عبوديةً ورقّاً (أقبل ﷲ عليه بوجهه فلم يصرف عنه حتّى يدخل الجنّة ((١٧٥).
ها هنا تنبيه وهو أن في قوله تعالى »وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً«(١٧٦) - كما سبق -) أسباطاً (ليس المعدود بل المعدود محذوف أي اثنتي عشرة فرقةً و) أسباطاً (بدل من العدد بدل الكلّ فلهذا أُنّث العدد على القياس. انتهى.
أمّا العقود فتستعمل للمذكّر والمؤنّث سواء كما تقدّم (١٧٧) كقوله تعالى »وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً«(١٧٨) وقوله »وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً«(١٧٩).
أمّا المعطوف فجزؤه الأوّل كما كان مفرداً أعني) أحد واثنا (يطابق المعدود والثلاثة إلى العشرة لا تطابقه والجزء الثاني وهو العقد كما كان غير معطوف أعني تستعمل للمذكّر والمونّث سواء تقول)زرت أحد وعشرين مؤمناً واثني وعشرين مؤمناً، إحدى وعشرين مؤمنةً واثنتي وعشرين مؤمنةً (.
وأمّا باقي الأعداد أعني ما فوق المئة إلى الألف وما فوق الألف على قياس ما تقدّم لما سبق من أنّ هذه الأعداد متشكّلة من عطف أحد أنواع المذكورة على الأُخرى أو أكثر.
هذا كلّه فيما إذا كان التمييز مؤخّراً عن العدد وأمّا إذا كان مقدّماً عليه فيجوز في العدد التذكير والتأنيث يقال:)جاء رجال ثلاثة أو ثلاث(و)رأيت بناتٍ ستاً وستّةً (، مثاله قول الرسولصلى الله عليه وآله)ما من مسلم دعا ﷲ سبحانه دعوةً ليس فيها قطعية رحم ولا إثم إلّا أعطاه ﷲ أحد خصال ثلاثة: لما أن يعجّل دعوته وإمّا أن يؤخّر له وإمّا أن يدفع عنه من السوء مثلها ((١٨٠) وقول الباقر عليه السلام:)لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقّه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا ((١٨١) حيث وصف الخصال في الأوّل ب)ثلاثة (وفي الثاني ب)ثلاث(ولكن مراعاة القاعدة أفضل فلهذا يقال:)الكتب الأربعة (و)الرسائل الأربع (لأنّ الكتاب مذكّر

والرسالة مؤنّث وقال ﷲ تعالى »وَالْفَجْرِ × وَلَيَالٍ عَشْرٍ«(١٨٢) إذ)ليال(جمع ليلة وهي مؤنّث .
وهذا أيضاً في غير الأعداد الترتيبيّة التي سيأتي(١٨٣) الكلام عنها ففيها يطابق العدد المعدودَ في التذكير والتأنيث لمقتضى الوصفية فيقال مثلاً)الفصل الثالث(بدون التاء و)الباب الخامس عشر(بدون التاء في الجزئين. و)المقالة الرابعة(بالتاء و)المسألة السابعة عشرة(بالتاء في الجزئين.
هاهنا تنبيهات:
الأوّل: أنّه إذا أريد من العدد مطلق العدد من غير نظر إلى معدود يكون بالتاء مطلقاً كقولك)الثلاثة نصف الستّة(، وحينئذٍ إن خلى عن)أل(فلا ينصرف لأنّه من الأعلام المؤنّثة يقال:)ثلاثةُ نصفُ ستّةَ(بضمّ)ثلاثة(وفتح)ستّة(.
الثاني: اعتبار التذكير والتأنيت إذا كان التمييز جمعاً بمفرده فإن كان المفرد مؤنّثاً حقيقيّاً نحو)ثلاث مؤمنات(أو مجازيّاً نحو)ثلاث عيون(يجرى عليه حكم المعدود المؤنّث الذي سبق(١٨٤) وإن كان مذكّراً نحو)ثلاثة رجال أو كتب(يجري عليه حكم المعدود المذكّر كما سبق أيضاً ولا فرق في الصورتين بين كون الجمع ذا تاء أو غيره وإذا كان المفرد جائز التذكير والتأنيث ك)اللسان(جاز في العدد أيضاً التذكير والتأنيث يقال:)خمسة ألسنة أو خمس ألسنة(.
وإذا كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس فإن كان مختصّاً بالمذكّر ك)الرهط(يؤتى بالعدد على قياس المذكّر، قال ﷲ تعالى: »وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ«(١٨٥) وإن كان مختصّاً بالمؤنّث يؤتى بالعدد على قياس المؤنّث نحو)ثلاث مخاض(لأنّها بمعنى النوق الحوامل وإن كان مشتركاً بين المذكّر والمؤنّث ك)غنم(و)بطّ(و)بقر(فالاعتبار بالضمير العائد إليهما فيعطى العدد عكس ما يستحقّه ضميرهما فتقول:)ثلاثةٌ من الغنم عندي(بالتاء لأنّك تقول)غنم كثير(بالتذكير و)ثلاثٌ من البطّ(بترك التاء لأنّك تقول:)بطّ كثيرة(

بالتأنيث و)ثلاثةٌ من البقر(أو)ثلاثٌ(لأنّ في البقر نعتين المذكّر والمؤنّث.
وإذا كان المميّز ممّا لا يتحقّق فيه معنى التذكير والتأنيث فالاعتبار فيه باللفظ، يقال:)أربعة من الأحرف(و)خمس من الكلمات(. ومثالهما قول أبي عبدالله عليه السلام:)إنّ الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطى مولى منها أربعة أحرف((١٨٦) وقول علي بن الحسين عليه السلام:)مجدوا ً الله في خمس كلمات(ثم قال)إذا قلت سبحان ً الله وبحمده رفعت ً الله عمّا يقول العادلون به((١٨٧).
التنبيه الثالث: إذا كان للعدد تمييزان أحدهما مذكّر والآخر مؤنّث فإن كانا منصوبين فإن كان أحدهما مذكّراً عاقلاً والآخر مؤنّثاً وجب مراعاة المذكّر العاقل سواء كان مقدمّاً أو مؤخراً نحو:)عندنا خمسة وعشرون طبيباً وطبيبةً أو طبيبةً وطبيباً(وإن لم يكن أحدهما من العقلاء رُوعي السابق منهما بشرط أن لا يفصل فاصل بين العدد والتمييز نحو:)قرأت ثلاثةً وعشرين كتاباً ومجلّةً أو ثلاثاً وعشرين مجلّةً وكتاباً(فإن فصل بينهما فاصل روعي المؤنّث، نحو)قرأت ثلاثاً وعشرين بين كتاب ومجلّة(وإذا كان العدد مضافاً إلى التمييزين روعي السابق منهما مطلقاً سواء كان المضاف إليه السابق عاقلاً أم غير عاقل مذكّراً أو غير مذكّر نحو:)جاءني أربعة رجال وفتيات(و)خمس طالبات وطالبة(.
التنبيه الرابع: إذا أُطلق لفظ المذكّر على معنى المؤنّث أو بالعكس يجوز في العدد التذكير والتأنيث كما إذا أطلق)شخص(على امرأة أو)نفس(على رجل فلك أن تقول)ثلاثة أشخاص(أي نساء و)ثلاث أنفس(أي رجال مراعاةً للفظ أو تقول فيهما)ثلاث أشخاص(و)ثلاثة أنفس(مراعاةً للمعنى ومراعاة المعنى أكثر.
الخامس: إذا حذف التمييز يجب في العدد مراعاة التمييز المحذوف كما في قول الصادق عليه السلام)خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدوّ محال والحرمة

من الناس محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال((١٨٨). أي خمس خصال من خمسة أشخاص. انتهى.
وكذا يجب مراعاة الموصوف المنويّ إذا كان التمييز صفةً، قال ﷲ تعالى: »فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا«(١٨٩) أي عشرُ حسناتٍ أمثالها. ولو لا ذلك لقيل:)عشرة(لأنّ)المثل(مذكّر.
df

البحث الثامن: في تعريف وتنكير الأعداد

العدد يستعمل غالباً منكّراً وإذا قصد تعريفه فإن كان مفرداً أي غير مضاف ولا مركّب أُدخل اللام عليه واحداً كان أو أكثر ك)العشرون رجلاً(و)الثلاثة والأربعون جملاً(و)العشرة والمئة بعير(وكما في قوله تعالى: »قُلْ مَن رَبُّ السَّماوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ«(١٩٠) وكقول أمير المؤمنين عليه السلام:)من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في ﷲ أو علماً مستطرفاً أو آيةً محكمةً أو رحمةً منتظرةً أو كلمةً تردّه عن ردىً أو يسمع كلمة تدلّه على هدىً أو يترك ذنباً خشيةً أو حياءً((١٩١).
وإن كان مضافاً فعلى المضاف إليه وإن كان مضافاً إلى مضاف فعلى المضاف إليه الأخير، فالأوّل ك)ثلاثة الدراهم(و)مئة الدرهم(و)ثلاث المئة(و)أربعة الآلاف(والثاني نحو:)ثلاثمئة ألف الدرهم(و وقد يدخل حرف التعريف على المضاف والمضاف إليه قليلاً نحو:)الثلاثة الأثواب(ومنه قول الرسول عليه السلام:)... فافترض ﷲ عزّوجلّ هذه الثلاث الركعات على أُمّتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء...((١٩٢).
وإن كان مركّباً دخل على الأوّل نحو)الأحد عشر درهماً(ولا يجوز دخوله على التمييز لوجوب تنكيره ولا على ثاني جزئي المركّب لأنّه يكون

حينئذٍ كالداخل في وسط الكلمة وقد يدخل على الجزأين بضعف نحو)الأحد العشر درهماً(وقد يدخل على الجزئين والتمييز بقبح نحو)الأحد العشر الدرهم(.

وهاهنا تنبيه وهو أنّه: إذا كان المقصود من العدد الوصف كما تقدّم في مثل)الكتبِ الأربعةِ(و)رسائلٍ أربعٍ(يجب المطابقة في التعريف والتنكير لمقتضى الموصوف والصفة ومنه قول الرسول صلى الله عليه وآله:)آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب ووُلده الأحد عشر من بعدي((١٩٣) وكذا في العدد الترتيبي الذي على وزن)فاعِل(كما سيأتي(١٩٤). انتهى.

df

البحث التاسع: في قراءة وكتابة الأعداد

أمّا كتابة الأعداد فقد سبق ما يتعلّق بها في خلال المباحث السابقة، فيبقى البحث عن قراءتها.

أمّا قراءة الأعداد المفردة فظاهر أيضاً ممّا قدّمنا(١٩٥)، فيقرأ ١ و ٢ و ٣ إلى ١٠ بالترتيب)واحد، اثنان، ثلاثة إلى العشرة(.

وأمّا العقد أعني ٢٠ و ٣٠ الى ٩٠ يقرأ)عشرون، ثلاثون إلى تسعون(.

والمركّبات أعني ١١ و ١٢ الى ١٩ تقرأ)أحد عشر واثنا عشر إلى تسعة عشر(.

فيبقى ما فوق المئة إلى الألف وما فوق الألف:

أمّا الأوّل فلقراءته مرحلتان:

الأُولى: أن ينظر إلى الرقم من الجهة اليسرى إن كان واحداً يقرأ)مئة(وإن كان اثنين يقرأ)مئتين(وإن كان ثلاثةً أو أكثر يؤتى بذلك العدد مضافاً إلى)مئة(.

الثانية: أن يؤتى بالأعداد الباقية على حسب القواعد المذكورة سابقاً معطوفاً عليه فتقول مثلاً في ١٠١)مئة وواحد(وفي ٢١٣)مئتان وثلاثة

عشر(وفي ٣٢٠)ثلاثمئة وعشرون(وفي ٣٢٣)ثلاثمئة وثلاثة وعشرون(.

وأمّا الثاني فلقراءته مرحلتان أيضاً:

الأُولى: إن كانت الأرقام أربعةً فإن كان الرقم من اليسرى واحداً يقرأ)ألف(وإن كان اثنين يقرأ)ألفين(وإن كان ثلاثةً أو أكثر يؤتى بها مضافاً إلى)آلاف(وإن كانت الأرقام خمسةً يؤتى بالرقمين من اليسرى على حسب القواعد المذكورة سابقاً(١٩٦) مفرداً كان كعشرة أو مركباً كأحد عشر أو عقداً كعشرين أو معطوفاً كأحد وعشرين ثمّ يؤتى ب)ألف(بعده على حسب ما تقدّم في التمييز(١٩٧) فيقال)عشرة آلافٍ(و)أحد عشر ألفاً(و)عشرين ألفاً(و)أحد وعشرين ألفاً(. وإن كانت الأرقام ستّةً فإن كان الرقم من اليسرى واحداً يؤتى)مئة(مضافاً إلى)ألف(يقال)مئة ألف(وإن كان اثنين يقال)مئتي ألف(وإن كان ثلاثة أو أكثر يؤتى بالعدد مضافاً إلى)مئة(مضافاً إلى)ألف(وإن كانت الأرقام سبعةً فإن كان العدد من اليسرى واحداً يقال:)ألف ألف(وإذا كان اثنين يقال)مئتي ألف(وإن كان ثلاثة أو أكثر يقال)ثلاثة آلاف ألف(و)أربعة آلاف ألف(وهكذا وأمّا أكثر من هذا فقليل استعماله جدّاً.

المرحلة الثانية: يؤتى بالأعداد الباقية على حسب القواعد المذكورة سابقاً معطوفةً(١٩٨) على ما حصل في المرحلة الأُولى. فتقول مثلاً في ١٠٠١)ألف و واحد(وفي ٢٠١١)ألفين وأحد عشر(وفي ٣١٢١)ثلاثة آلاف ومئة وأحد وعشرون(وفي ١٠٢٤٣)عشرة آلاف ومئتان وثلاثة وعشرون(وفي ٣٢٨٤١)اثنا وعشرون آلاف وثمنمئة وواحد وأربعين(وفي ٥٣١٤٨٧)خمسمئة وواحد وثلاثين ألف وأربعمئة وسبعة وثمانين(وفي ٢١٤٣٥٤٧)ألفي ألف ومئة وأربعين وثلاثة ألف وخمسمئة وسبعة وأربعين(أو يقال حديثاً)مليونين ومئة وأربعين وثلاثة ألف وخمسمئة وسبعة وأربعين(وفي ٣٢٤٥٤٧٨)ثلاثة آلاف ألف ومئتي وخمسة وأربعين ألف وأربعمئة وثمانية وسبعين(أو)ثلاثة ملايين ومئتي وخمسة وأربعة ألف وأربعمئة وثمانية وسبعين(.

هاهنا تنبيهات:
الأوّل: في سرد الأعداد تقدّم الألوف على المئات والمئات على العشرات تقول:)ثلاثة آلاف وخمسمائة وأربع وثمانون امرأة(وقالوا يجوز مع ذلك عطف الأكثر إلّا أنّه يؤتى ب) أحد(إذا كان قبل العقد وب) واحد(إذا كان بعده، فيقال في ٣١٢١)ثلاثة آلاف ومئة وعشرون وواحد(و) أحد وعشرون ومئة وثلاثة آلاف(كما ترى في قول أبي عبدالله عليه السلام:)عُرج النبيّ صلى الله عليه وآله مئةً وعشرين مرّة وما من مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّوجلّ فيها النبيّ صلى الله عليه وآله بالولاية لعليّ والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض((١٩٩). وقول الرسولصلى الله عليه وآله:) أهل الجنّة عشرون ومئة ضعف، هذه الأُمّة منها ثمانون صنفاً((٢٠٠) إذ العدد في كليهما واحد ولكن أتي بالأوّل من الأكثر إلى الأقلّ وفي الثاني بالعكس.
ويجوز العكس في المركّبات أيضاً بشرط الإتيان بالواو العاطفة واستعمال)واحد(بدل)أحد(فيقال في ١١)عشرة وواحد(وفي ١٢)عشرة واثنان(.
التنبيه الثاني: كان القياس أن يكون للعاشر من الألوف اسماً مستقلّاً ثم للعاشر من ذلك العاشر اسماً مستقلّاً وهكذا إلى ما لا نهاية له كما كان للعاشر من العشرات اسم)مئة(وللعاشر من المئات اسم)ألف(إلّا أنّهم لمّا رأوا أنّ الأعداد لا نهاية لها وكان وضع لفظ لكلّ عاشر من العقود محالاً اقتصروا على الألف فقالوا عشرة آلاف (١٠٠٠٠) وأحد عشر ألفاً إلى عشرين ألف إلى مائة ألف (١٠٠٠٠٠) ومائتي ألف وثلاثمئة ألف إلى ألف ألف وهو المليون (١٠٠٠٠٠٠) ثمّ عشرة آلاف ألف (١٠٠٠٠٠٠٠) ثم مئة ألف ألف (١٠٠٠٠٠٠٠٠) ومئتا ألف ألف وثلاثمئة ألف ألف إلى ألف ألف ألف وهو المليار (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠) وهكذا إلى ما لا نهاية له.
وقد ورد بعض هذه الأعداد في الروايات كقول الرسول صلى الله عليه وآله في ثواب قراءة سورة البقرة:)إنّ والدي القارئ ليتوجان بتاج

الكرامة يضيئ نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة((٢٠١). وقول أبي عبدالله عليه السلام حين وصل إلى الحرم ونزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه ثمّ دخل الحرم حافياً:)من صنع مثل ما صنعت تواضعاً لله محا الله عنه مئة ألف سيّئة وكتب له مئة ألف حسنة وبنى الله عزّوجلّ له مئة ألف درجة وقضى له مئة ألف حاجة((٢٠٢). وقول عليّ بن الحسين عليه السلام:)إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً والطيّبين من نور عظمته وأقامهم أشباهاً قبل المخلوقات ثمّ قال: أتظنّ إنّ الله لم يخلق خلقاً سواكم؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم وأنت والله في آخر تلك العوالم((٢٠٣).

التنبيه الثالث: لابدّ في قراءة الأعداد من الفرق بين العدد الأصلي والترتيبي التي سيأتي الكلام عنه ومن رعاية جهة التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والإعراب بحسب المعدود والمقام وكلّ ذلك يعلم حكمه ممّا سبق(٢٠٤).

مثلاً ممّا يُبتلى بقراءته عدد السنة وعدد الصفحة وعدد الآية. فالأول ك)سنة ١٤٢٨) يقرأ: سنة ألف وأربعمئة وثمان وعشرين أو سنة ألف وأربعمئة وعشرين وثمان أو سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وألف أو سنة عشرين وثمان وأربعمئة وألف أو بعد الألف أو بعد أربعمئة وألف في الأخيرين وكل هذا على إضافة السنة إلى العدد وإذا كان)السنة ١٤٢٨) يقرأ السنة الألف وأربعمئة والثمان والعشرون أو السنة الثامنة والعشرون وأربعمئة والألف على الوصفيّة وبعض ما ذكر أحسن في الاستعمال كالوجه الأوّل بالنسبة إلى غيره. والثاني ك)صفحة ٢٥٣) يقرأ: صفحة مئتين وثلاث وخمسين وهكذا... وفي)الصفحة ٢٥٣): الصفحة الثالثة وخمسون ومئتان. والثالث ك)آية ١٨) يقرأ: آية ثماني عشرة وفي)الآية ١٨): الآية الثامنة عشرة.

وقد يراد العدد الترتيبي حين عدّ أُمور بمعنى إراده الترتيب لا مطلق العدد فيلاحظ في ذلك المعدود المذكور فيما قبل فإن كان مذكراً فيؤتى بالعدد المذكّر حسبما سيأتي قريباً(٢٠٥) وكذا المؤنّث. مثلاً يقال:)فيه فصول ثلاثة (

فتقرأ الأعداد بعد ذلك)الأول، الثاني، الثالث، . . .(ويقال:)فيه مسائل ثلاث(فتقرأ الأعداد بعد ذلك)الأولى، الثانية، الثالثة...(وهكذا.
التنبيه الرابع: إذا أراد العرب ذكر تأريخ حادث - ككتابة رسالة - وقع في أوّل الشهر الهجري مثلاً قال:)كتبت لأوّل ليلة منه(أو)لغرّته(أو)مستهلّة(. فإذا انتهت الليلة الأولى قال:)كتبت لليلة خلت(ثمّ)لليلتين خلتا(ثمّ)لثلاث خلونَ(وهكذا إلى أن تنتهي عشر ليالٍ ثمّ يقول:)لإحدى عشرة خلت(أو)لاثنتي عشرة(وهكذا إلى أن تجيء ليلة النصف فيقول:)كتبت للنصف منه(أو)لمنتصفه(أو)لانتصافه(ويصحّ أن يقول:)لخمس عشرة خلت(أو)بقيت(ثم)لأربع عشرة بقيت(إلى أوّل العشرين فيقول:)لعشر بقين(أو)لثمانٍ بقين(وهكذا إلى أن تبقى ليلة واحدة فيقول:)لليلة بقيت(أو)لسَراره(أو)لسَرَره(فإن مضت وبقي نهار اليوم الأخير فإنّه يقول:)كتبت لآخر يوم منه(أو)لسَلْخه(أو)لسَلاخه(. انتهى.

df

البحث العاشر: في صوغ الفاعِل من الأعداد

يصحّ أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثيّ المتصرّف صيغة على وزن)فاعِل(يسمّى)اسم فاعل(وكذلك يجوز اشتقاق هذه الصيغة من الأعداد برغم أنّها ليست بمصادر ويراعى فيه الاقتصار على السماع ولم يكن قياسيّاً لأنه من قبيل)استحجر الطين(من الحجر.
وطريقة صوغه في الأعداد المفردة ظاهرة، تقول:)ثاني وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وثامن وتاسع وعاشر(وأمّا أوّل الأعداد وهو)واحد(فموضوع على وزن)فاعِل(بمعنى المنفرد كما تقدّم(٢٠٦) ويختلف بالاعتبار الأغراض الآتية من الفاعل إمّا يستعمل لفظ)أوّل(و)أُولى(أو

)حادي(و)حادية(أو لا يستعمل أصلاً كما سيأتي (٢٠٧).

وأمّا مئة وألف فلا يصاغ منهما وزن فاعل بل يستعملان نفسهما على معنى الفاعل أيضاً.

وأمّا الأعداد المركّبة فلا يصاغ منها أيضاً بل يستعمل الفاعل من الأعداد المفردة مركّباً مع عشر وعشرة تقول:)الحادي عشر والحادية عشرة والثاني عشر والثانية عشرة والثالث عشر والثالثة عشرة(وهكذا.

هاهنا تنبيه وهو أنّه في ثاني عشر لغات: فتح الياء وجاء إسكانها وشذّ حذفها وبعد الحذف فتح النون أولى ويجوز كسرها للدلالة على الياء المحذوفة. انتهى.

وأمّا العقود فكالمئة والألف تستعمل للفاعل أيضاً.

وأمّا الأعداد المعطوفة فكالمركب تستعمل الفاعل من الأعداد المفردة مع العقد المعطوف عليه تقول)الحادي وعشرون والثاني وعشرون والثالثة وعشرون(وهكذا.

أمّا الغرض من استعمال الفاعل في الأعداد فإحد أُمور ثلاثة:

الأوّل: إفادة الاتّصاف بمعنى العدد الذي كان أصلاً للاشتقاق وهذا فيما استعمل منفرداً عن الإضافة ويسمّى العدد الترتيبيّ كما عبّرنا عنه سابقاً في عدّة مباحث في مقابل الأصل المشتقّ منه المسمّى بالعدد الأصلي، فقولك)الصفحة الثالثة(مثلاً معناه الصفحة المتّصفة بكونها ثالثةً أي بعد صفحتين، تقول)قرأت الصفحة الأُولى والثانية والثانية عشرة والعشرين والثانية وعشرين(، وعلى هذا الغرض قوله تعالى: »وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ ِ ّاللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ« (٢٠٨) وكذا قول أمير المؤمنين عليه السلام:)قال ّالله تبارك وتعالى لموسى: احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء، أُولاهنّ مادمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية مادمت لا ترى كنوزي قد نفدت لا تغتمّ بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً

غيري والرابعة لا مادمت ترى الشيطان ميّتاً فلا تأمن مكره (. (٢٠٩)
الغرض الثاني: إفادة أنّ الموصوف به بعض تلك العدّة التي تذكر بعده وهي فيما أُضيف إلى أصله من الأعداد تقول)ثالث ثلاثة(أي واحد من الثلاثة، وعلى هذا الغرض قوله تعالى »إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ« (٢١٠) وقول النبي صلى الله عليه وآله لعليّعليه السلام:)يا عليّ أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليّي ووصيّي ووارثي تدخل رابع أربعة الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذريّتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من أُمّتنا على أيمانهم وشمائلهم؟ قال: بلى يا رسول ّالله (. (٢١١)
وللمركّبات في هذه الحالة ثلاثة أوجه:
أحدها: وهو الأصل أن تأتي بالوصف أعني اسم الفاعل مركّباً مع العشرة ثمّ ما اشتقّ منه الوصف مركّباً أيضاً مع العشرة وإضافة جملة التركيب الأوّل إلى جملة التركيب الثاني فتقول)هو ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ(والألفاظ الأربعة مبنيّات على الفتح.
الثاني: أن تحذف)العشرة(من التركيب الأوّل استغناءً عنه بالتركيب الثاني وتعرب الجزء الأوّل من أوّل التركيبين لزوال التركيب منه وتضاف إلى جملة التركيب الثاني فتقول)هو ثالثُ ثلاثةَ عشر(برفع)ثالث(بلا تنوين وبناء جزئي)ثلاثة عشر(.
الثالث: أن تحذف)العشرة(من التركيب الأوّل وتحذف الجزء الأوّل من التركيب الثاني ولك في هذا الوجه بالنسبة إلى الإعراب والبناء وجهان: الأوّل: أن تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما وهو التركيب فتعرب الأوّل بمقتضى العوامل وتجرّ الثاني بالإضافة فتقول:)جاءني ثالثُ عشرٍ(و)رأيت ثالثَ عشرٍ(و)مررت بثالثِ عشرٍ(وينبغي أن يقتصر في هذا الوجه على السماع لما فيه من الإجحاف. الثاني: أن تعرب الجزء الأوّل بحسب العوامل وتبقي الثاني تقول:)جاءني ثالثُ عشرَ(و)رأيت ثالثَ عشرَ(و)مررت بثالثِ عشرَ(.

هاهنا تنبيه وهو أنّه إذا كان المراد من الفاعل المسوغ من العدد واحداً من المعدود لكن لا مطلقاً كالأمثلة السابقة بل باعتبار المرتبة يصحّ إضافته إلى العدد المشتق منه وإلى ما فوقه أيضاً نحو قولك:)الحسين عليه السلام خامس الخمسة وثالث الاثنى عشر(وهو أخصّ ممّا ذكر في الغرض السابق.

فعلى هذا قولك:)زيد ثالث الثلاثة(محتمل لمعنيين: الأوّل أنّه أحد الثلاثة مثلاً له أخوان وهو أحد أبناء أبيه والثاني أنّه أحد الثلاثة وثالثهم بمعنى أنّه أصغر الأبناء، والتعيين بالقرائن. انتهى.

الغرض الثالث: لإفادة معنى التفسير هو فيما استعمل مع ما دون أصله التي صنع منه بمرتبة واحدةٍ فتقول:)هذا رابعُ ثلاثةً(فتعرب الثلاثة مفعولاً ل)رابع(أي جاعل الثلاثة بنفسه أربعةً ويجوز حينئذ إضافته وإعماله بشرط استيفاء شرائط العمل وهو كونه بمعنى الحال أو الاستقبال واعتماده على نفي أو استفهام أو ذي خبر أو ذي حال أو موصوف وعلى هذا الغرض قوله تعالى: »مَا يَكُونُ مِن نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ«(٢١٢) إذ ضمير)رابعهم(يعود إلى ثلاثة وضمير)سادسهم(إلى خمسة، ومثله قوله تعالى »وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ«(٢١٣) والمحكّي عن قول جبرئيلعليه السلام عند الكساء:)يا رسول ًاللّه وأنا سادسكم؟ فقال رسول ًاللّهصلى اللّه عليه وآله نعم وأنت سادسنا فارتقى السماوات وقد كساه ًاللّه من زيارة الأنوار ما كادت الملائكة لا تثبته حتّى قال: بخّ بخّ، مَنْ مثلي؟ أنا جبرئيل سادس محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام(.٢١٤)

وللمركّبات من هذه الحالة وجهان إلّا أنّ صوغ المركّب لهذا الغرض موقوف على السماع:

الأوّل: أن تأتي بمركّبين والجزء الأوّل على)فاعِل(والمركب الثاني ما دونه بمرتبة واحدة من الأصل تقول)رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ(وتكون التركيب الثاني في موضع خفض بإضافة تركيب الأوّل إليه ويمتنع النصب لأنّ عمل الوصف إنّما

يتأتّى مع إلحاق تنوينه أو اقتران)أل(وهما منتفيان بالتركيب.
الثاني: أن تحذف العشرة من التركيب الأوّل فتقول)رابعَ ثلاثةَ عشرَ(وليس لك مع ذلك أن تحذف الجزء الثاني من التركيب الثاني وتقول)رابعَ عشرَ(للالتباس بما ليس أصله تركيبين.
هاهنا تنبيهات:
الأوّل: حكم الواحد في الأغراض الثلاثة المذكورة أنه يستعمل بدل الفاعل فيه في الغرض الأوّل لفظ)أوّل(للمذكّر و)الأولى(للمؤنّث كما في قوله تعالى »أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ«(٢١٥) وقوله »وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلاَ تَذَكَّرُونَ«(٢١٦) إلّا إذا ركّب مع العشرة فتقلب فاؤها إلى مكان لامها فتصير)حادو(ثمّ تقلب الواو ياءً لكسر ما قبلها فتقول)حادي عشر وحادية عشرة(كقول اميرالمؤمنين عليه السلام في جواب من قاله: ما لي أراك مفكّراً تنكت في الأرض أرغبةً فيها؟:)لا وَاللّه ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهرى الحادي عشر من ولدي هو المهديّ يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً((٢١٧) وقوله عليه السلام في أحد احتجاجاته:)وأمّا الحادية عشرة فإنّي سمعت رسول ّاللهصلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتّى تدخل الجنّة((٢١٨).
وأمّا في الغرض الثاني والثالث فلا يصحّ استعمال الواحد لأنه لا يقال)واحد واحد(بمعنى واحد من الواحد ولا يقال)واحد(بمعنى المصيّر واحداً لأنّه لا عدد دون الواحد حتّى يضاف إليه ويصيّره واحداً.
التنبيه الثاني: يطابق الفاعل من الأعداد معدوده الموصوف مطلقاً في التذكير والتأنيث وتعرب بحسب حاجة العامل في الكلام لفظاً أو محلّاً كما ظهر من الأمثلة. وهذا إذا كان المعدود مقدّماً على العدد، تقول)قرأت الدرس الأوّل(و)كتبت المقالة الخامسة(و)الفصل الخامس عشر(و)الدورة التاسعة عشرة(و)الباب الثاني والعشرون(و)السنة الثالثة والخمسون(و)اليوم

الأربعون(و) الليلة الأربعون(و) العام المئة(و) السنة الألف(وهكذا... .
وأمّا إذا كان العدد مقدّماً يجرّ المعدود بإضافة العدد إذا كان مفرداً أو ب)مِنْ(الجارّة إذا كان مركّباً أو عقداً أو معطوفاً ويتوافقان في التذكير والتأنيث دائماً تقول)أوّل القوم(و)أُولى النساء(،)عاشر الرجال(و) الخامس عشرة من الرجال(و) التاسعة عشر من النساء(و) الثالث والعشرون من رمضان(وهكذا... .
التنبيه الثالث: قد ينوى الموصوف بالفاعل ويذكر الفاعل فقطّ وذلك لدلالة قرينة حاليّة أو مقالية عليه ومنه قولهم)الأوّل كذا والثاني كذا والثالث كذا و...(بعد قولهم)وفيه فصول(يعني الفصل الأوّل والفصل الثاني والفصل الثالث وهكذا قولهم)الأُولى كذا والثانية كذا والثالثة كذا و...(بعد قولهم)فيه مسائل(ومثاله قوله تعالى »إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ«(٢١٩) أي اثنين من الرسل فعزّزنا برسول ثالث أو بمرسل ثالث .
df

البحث الحادي عشر: في صوغ الفُعْل وفُعُل من الأعداد

يصاغ من الأعداد ما فوق الثلاثة إلى العشرة صيغة على وزن)فُعْل(بضم الأوّل وسكون الثاني أو)فُعُل(بمضّهما لتدلّ على قسم من أقسام شيء إذا قسّم بتعداد العدد المسوغ عنه مساوياً، يقال)ثُلث(و) رُبع(و) خُمس(و) سُدس(و) سُبع(و) ثُمن(و) تُسع(و) عُشر(أي قسم من الأقسام الثلاثة المتساوية من الشيء أو الأربعة أو الخمسة وهكذا، قال ّالله تعالى: »فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ«(٢٢٠) أي ثلث ما ترك وقال »فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا

تَرَكْنَ«(٢٢١) وقال »وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ ِللّه خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ«(٢٢٢) وقال »فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ« وقال »فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ«(٢٢٣) وقال النبيّصلى الله عليه وآله لعليّعليه السلام:)يا أبا الحسن مثلك في أُمّتي مثل قل هو ّالله أحد فمن قرأها مرّةً قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي قرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثي الإيمان ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان((٢٢٤).

ويقال أيضاً)ثلاثة أرباع من المال(أو)ثلاثة أخماس(أو)أربعة أخماس(كما في رواية:)فجلس نوح عليه السلام فقال له الملك: إنّ لك فيها شريكاً في عصيره فأحسن مشاركته. قال: نعم، له السبع ولي ستّة أسباع. قال له الملك: أحسن فأنت محسن. قال نوح عليه السلام: له السدس ولي خمسة أسداس. قال له الملك: أحسن فأنت محسن. قال نوح: له الربع ولي ثلاثة أرباع. قال له الملك: أحسن فأنت محسن. قال: فله النصف ولي النصف((٢٢٥).

وغالباً يكون العدد أقلّ من كلّ الأقسام لأنّه إذا كان مساوياً يكون بمعنى الكل فلا يستعمل إلّا لغرض كإثبات الحكم لكلّ من الأقسام كقول أبي عبدّاللهعليه السلام:)الصلوة ثلاثة أثلاث: ثلث طهور وثلث ركوع وثلث سجود((٢٢٦) وقول النبيصلى الله عليه وآله:)القرآن أربعة أرباع: رُبع فينا أهل البيت ورُبع قصص وأمثال ورُبع فضائل وإنذار وربع أحكام وّالله أنزل في عليّ كرائم القرآن(.(٢٢٧)

هاهنا تنبيه وهو أنّ الواحد والاثنين لا يصاغ منهما هذه الصيغة، أمّا الواحد فلأنّه ليس قابلاً للمعنى الذي قلنا لأنّ الشيء لا ينقسم إلى قسم واحد وأمّا الاثنان فللاستغناء عنه بلفظ آخر وهو لفظ)النصف(بمعنى القسم الواحد من قسمي الشيء، قال ّالله تعالى: »قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ×

نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً«(٢٢٨) وقال الرسولصلى الله عليه وآله:)التودّد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم والتقدير في النفقة نصف العيش((٢٢٩). انتهى.

df

البحث الثاني عشر: في صوغ الفُعال والمَفْعَل من الأعداد

يصاغ من الأعداد صيغتا)فُعال(بضمّ الأوّل و)مَفْعَل(بفتح الأوّل والثالث وسكون الثاني للدلالة على أنّ الحكم في الكلام ثابت لأفراد الموصوف تدريجاً أي في كلّ دفعة بتعداد العدد المسوغ منه، يقال)جاء القوم أُحادَ وَمَوْحَدَ(أو)ثُناءَ ومَثْنى(أو)ثُلاثَ ومَثْلَثَ(وهكذا إلى)عُشارَ ومَعْشَرَ(ما كان مسموعاً منها فمعناه جاءوا واحداً واحداً أو اثنين اثنين أو ثلاثةً ثلاثةً إلى عَشَرَةً عَشَرَةً.

وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف للوصفيّة والعدل ممّا ذكر في معناهما فتعربان إعراب غير المنصرف إلّا في)مَثْنى(لأنّ إعرابها تقديريّ لمكان الألف.

وتعرب هذه الكلمات في الكلام دائماً حالاً، قال ًالله تعالى: »فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ«(٢٣٠) أي حال كونهنّ اثنين أو ثلاثاً أو أربعاً وقد تسدّ الحال مسدّ الخبر على حدّ قولهم)ضربي زيداً قائماً(كما في الحديث)صلاةُ الليل مثنى مثنى(أي حاصلة حال كونها ركعتين ركعتين.

هاهنا تنبيهات:

الأوّل: قد تلحق بالمصوغ على وزن)فُعال(ياء النسبة ويقال)ثُنائيّ(و)ثلاثيّ(و)رُباعيّ(وهكذا ويكون المعنى حينئذٍ ذا اثنين وذا ثلاثة وذا أربعة وهكذا.

الثاني: قد يستعمل بدل)أوحاد(و)مَوْحَد(، كلمة)فُرادى(كقوله تعالى: »قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلّه مَثْنَى وَفُرَادَى«(٢٣١) أو)واحداً بعد واحدٍ(كما في قوله أبي عبدالله عليه السلام حين سأل عن القائم:)كلّنا قائم بأمر الله واحداً بعد واحدٍ حتّى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا(.(٢٣٢)

الثالث: قد يستعمل جمع)مَفْعَل(على وزن)تَفاعُل(ويدلّ على مجموعة من الأشياء المنقسمة على العدد المسوغ منه، كقوله تعالى: »وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ«(٢٣٣) باعتبار أنّ الحمد تثنّى في الركعتين أو آياتها مثنى مثنى في المضمون.

الرابع: لا يقع)فُعال(و)مَفْعَل(إلّا خبراً كما تقدّم في حديث)صلاة الليل مثنى مثنى(أو حالاً كما سبق في قوله تعالى »فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ«(٢٣٤) أو نعتاً كما في قوله »أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ«(٢٣٥). انتهى.

df

البحث الثالث عشر: في كنايات العدد

هناك كلمات تدلّ على كميّة مبهمة من المعدود ويكتفى بها عن المعدود تسمّى كنايات العدد وهي ثلاثة:)كم(،)كأيّن(و)كذا(ويلحق بها كلمتا)نيّف(و)بضع(إلّا أنّ إبهامهما أقلّ من البواقي لأنّ)نيّفاً(تدلّ على ما بين الثلاثة إلى العشرة و)بضعاً(على ما بين العقود وقد تقدّم أحكامهما وأمثلتهما(٢٣٦).

وأمّا)كم(فهي نوعان: استفهاميّة وخبريّة:

أمّا الاستفهاميّة فأداة استفهام يسأل بها عن كميّة المعدود وفيه إبهام من ناحيتين العدد والجنس فإبهام الجنس يزيل بذكر تمييز بعده ولكن إبهام العدد يبقى، ومثالها قوله تعالى:

»قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ × قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ«.
ولها أحكام:
الأوّل: لها الصدارة لا يقدّم عليها إلّا حرف الجرّ كقولك:)بِكم درهمٍ اشتريت؟(أو مضاف كقولك)غلامَ كم رجلٍ لقيت؟(.
الثاني: أنّها مبنيّة على السكون دائماً في محلّ رفع أو نصب أو جرّ على حسب موقعها في الكلام كقولك)كم رجلٍ قائمٌ؟(و)كم رجلٍ لقيت؟(و)بكم رجلٍ مررت؟(.
الثالث: لفظها مفرد مذكر دائماً ولكن مدلولها قد يكون غير ذلك ولذا يجوز عود الضمير إليها إمّا مفرداً مذكراً مراعاةً للفظها وإمّا مطابقاً للمعنى المراد منها، تقول في السؤال عن المفرد المذكّر:)كم رجلٍ جاءك؟(وعن مثّناه)كم جاءك أو جاءاك؟(وعن جمعه)كم جاءك أو كم جاءُوك؟(وعن المفردة المؤنّثة:)كم امرأة جاء أو جاءت؟(وعن مثنّاها)كم جاءك او جاءتا؟(وعن جمعها)كم جاء أو جئن؟(.
الرابع: لابدّ لها من تمييز بعدها والغالب أن يكون مفرداً منصوباً بها نحو)كم عالماً لقيت؟(ويصحّ أن يكون تمييزها مفرداً مجروراً بمن ظاهرةً أو مقدّرةً أي إضافة)كم(إليه.
أمّا الأوّل فكقولك)كم من رجل لقيت؟(ومنه قول أبي الحسنعليه السلام:)فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضريه وفي أي ليلة نزلت كم من آية وفي من نزلت وفيما نزلت((٢٣٧).
والثاني كقولك)كم رجل لقيت؟(.
وإذا كانت)من(ظاهرةً يصحّ الفصل بين)كم(والجار والمجرور بجملة وإلّا فلا لأنّ المتضايفين لا يفصل بينهما في الأغلب جملة لكن يصحّ الفصل بشبه الجملة لما فيه من التوسّع. ومن الفصل بالجملة في حالة ظهور)من(قول الشاعر:
)وكم سقت في آثاركم من نصيحة
وقد يستفيد الظلمة المتنصّح(
الخامس: يجوز أن يجيء بعد التمييز بدل مقرون بهمزة الاستفهام والمبدل منه هو كلمة)كم(

فيقلّ إبهامه كقولك)كم رجل جاءك؟ أعشرة أم عشرون؟(.

السادس: تمييز)كم(الاستفهاميّة في كلّ أحواله يصحّ حذفه إن دلّ عليه دليل كقولك:)كم رجل لقيت؟ كم في الدار وكم في المدرسة وكم في السوق؟(أي كم رجلاً في الدار وكم رجلاً في المدرسة وكم رجلاً في السوق ومنه قوله تعالى »قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ«(٢٣٨) أي كم مدّةً.

وأمّا)كم(الخبرية فهي أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الكمية والجنس ويرتفع إبهام الجنس بتمييز بعدها، مثالها قوله تعالى: »أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ«(٢٣٩).

وتشترك مع كم الاستفهامية في أُمور:

الأوّل: وجوب صدارتها.

الثاني: كونها مبنيّةً على السكون وإعرابها بحسب موقعيّتها في الكلام.

الثالث: الاحتياج إلى التمييز.

الرابع: صحّة عود الضمير إليها مفرداً مذكّراً دائماً أو مراعاة للمعنى.

الخامس: جواز حذف التمييز إن كان منصوباً كقول الشاعر:

)كم مرّ بي فيه عيش لست أذكره
ومرّ بي فيه عيش لست أنساه(

أي كم يوماً.

وتفارقها في أُمور:

الأوّل: تمييزها مجرور بها مفرداً أو مجموعاً والإفراد أكثر، هذا إذا لم يفصل بينهما بغير ظرف فإذا فصل يجرّ ب)من(ظاهرة وجوباً كقوله تعالى: »وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ«(٢٤٠) وإذا لم يكن فاصل جاز كقوله تعالى »وَكَم مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا«(٢٤١) وقول أمير المؤمنين عليه السلام:)كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه ويبني بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره((٢٤٢).

الثاني: أنّها مختصّة بالماضي كما ظهر من الأمثلة لأنّ التكثير والتقليل إنّما يكونان فيما علم حدّه والمستقبل مجهول.
الثالث: أنّها لكونها غير استفهاميّة لا تتوجّه إلى الكلام القابل للصدق والكذب ولا يطلب من مخاطبها جواب ولا يقترن البدل منها بالهمزة بخلاف)كم(الاستفهامية كما تقدّم.
وأمّا)كأيّن(ففيه لغات أُخرى غير مشهورة وهي على الأرجح مركّبة من)كاف(التشبيه و)أيّ(المنونّة ولكن صارت بعد التركيب كلمةً جديدةً تؤدّي معنىً جديداً وهو الإبهام والدلالة على تكثير المعدود، ومثالها قوله تعالى: »وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ«(٢٤٣).
ولها أحكام:
الأوّل: لزوم صدارتها مطلقاً حتّى لا يدخل عليها حرف الجرّ والمضاف.
الثاني: بناءها على السكون وتعرب بحسب حاجة العامل في الكلام محلاً.
الثالث: الافتقار إلى التمييز وغالباً يكون مجروراً ب)من(ظاهرة، كقوله تعالى »وَكَأَيِّن مِن دَابَةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ُ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ«(٢٤٤)، وقد ينصب كقول الشاعر:
) اطّرد اليأس بالرجا فكأيّن
آلماً حمّ يسره بعد عسر(
الرابع: إذا وقعت مبتدأ فخبرها لا يكون إلّا جملةً إمّا فعليّةً ماضويةً كقوله تعالى: »وَكَأَيِّنَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ«(٢٤٥) أو مضارعيّةً كقوله »وَكَأَيِّن مِنْ آيَةٍ فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ«(٢٤٦).
وأمّا)كذا(فهي للدلالة على كميّة مبهمة قليلاً أو كثيراً وهي مركبة من)كاف(التشبيه و)ذا(اسم الإشارة وصارت بعد التركيب كلمةً واحدةً تؤدّي معنىً جديداً وصيغتها ثابتة في كلّ الحالات مادامت من كنايات العدد، ومثالها قول أبي عبدالله عليه السلام:)لمّا صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب عليه السلام جعل الطعام في بيوت وأمر

بعض وكلائه ببيع فكان يقول: بع بكذا وكذا والسعر قائم...(٢٤٧).

ولها أحكام:

الأوّل: البناء على السكون وإعرابها على حسب حاجة العامل في الكلام محلاً.

الثاني: الافتقار إلى التمييز وتمييزها واجب النصب بها على الأرجح سواء كان مفرداً أو جمعاً.

الثالث: أنّها تتكرّر غالباً مع عطف بالواو كقولك)اشتريته بكذا وكذا درهماً(ومن القليل تجرّدها من الواو مع عدم التكرار كقولك)اشتريته بكذا درهماً(وكذا تجرّدها من الواو مع التكرار كقولك)اشتريته بكذا كذا درهماً(فحينئذٍ يكون إعراب المتأخّرة منهما توكيداً لفظيّاً للأُولى.

df

البحث الرابع عشر: في أساليب العدد

قد ظهر بما ذكرنا في الأبحاث السابقة الأساليب المستعملة في الأعداد لدى العرب مفصّلاً وأُريد هنا ذكر أهمّ تلك الأساليب وأكثرها استعمالاً ودوراناً على الألسنة وفي الكتب وهي ثلاثة أساليب: الأوّل: العدد الأصليّ، الثاني: العدد الترتيبيّ والثالث: العدد الموصوف به .

أمّا بالنسبة إلى الأوّل فيقال في المعدود المذكّر مثلاً:)رجل، رجلان، ثلاثة رجالٍ، إلى عشرة رجالٍ، أحد عشر رجلاً، اثنا عشر رجلاً، ثلاثة عشر رجلاً إلى تسعة عشر رجلاً، عشرون رجلاً، أحد وعشرون رجلاً، اثنا وعشرون رجلاً، ثلاثة وعشرون رجلاً إلى تسعة وعشرون رجلاً، وهكذا على القياس إلى تسعة وعشرون رجلاً، مئة رجلٍ، مئتا رجلٍ، ثلاثمئة رجلٍ إلى تسعمئة رجلٍ، ألف رجلٍ، ثلاثة آلاف رجلٍ إلى عشرة آلاف رجلٍ،...(.

وفي المعدود المؤنّث مثلاً:)امرأة، امرءتان، ثلاث نساءٍ إلى عشر نساءٍ، إحدى عشرة امرأةً، اثنتا عشرة امرأةً، ثلاث عشرة امرأةً إلى تسع

عشرة امرأةً، عشرون امرأةً، إحدى وعشرون امرأةً، اثنتا وعشرون امرأةً، ثلاث وعشرون امرأةً إلى تسع وعشرون امرأةً، وهكذا على القياس إلى تسع وعشرون امرأةً، مئة امرأةٍ، مئتا امرأةٍ، ثلاثمئة امرأةٍ إلى تسعمئة امرأةٍ، ألف امرأةٍ، ألفا امرأةٍ، ثلاثة آلاف امرأةٍ إلى عشرة آلاف امرأةٍ،...(.

وأمّا بالنسبة إلى الثاني فيقال في المعدود المذكّر مثلاً:)المجلّد الأوّل، المجلّد الثاني، المجلّد الثالث إلى المجلّد العاشر، المجلّد الحادي عشر، المجلّد الثاني عشر، المجلّد الثالث عشر إلى المجلّد التاسع عشر، المجلّد العشرون، المجلّد الحادي والعشرون، المجلّد الثاني والعشرون، المجلّد الثالث والعشرون إلى المجلّد التاسع والتسعون، المجلّد المئة، المجلّد المئتان، المجلّد الثلاثمئة إلى المجلّد التسعمئة، المجلّد الألف، المجلّد الألفان، المجلّد الثلاثة آلافٍ إلى المجلد العشرة آلافٍ،...(.

وفي المعدود المؤنّث مثلاً:)الصفحة الأُولى، الصفحة الثانية، الصفحة الثالثة إلى الصفحة العاشرة، الصفحة الحادية عشرة، الصفحة الثانية عشرة، الصفحة الثالثة عشرة إلى الصفحة التاسعة عشرة، الصفحة العشرون، الصفحة الحادية والعشرون، الصفحة الثانية والعشرون، الصفحة الثالثة والعشرون إلى الصفحة التاسعة والتسعون، الصفحة المئة، الصفحة المئتان، الصفحة الثلاثمئة إلى الصفحة التسعمئة، الصفحة الألف، الصفحة الألفان، الصفحة الثلاثة آلاف إلى الصفحة العشرة آلافٍ،...(.

وأمّا بالنسبة إلى الثالث فيقال في المعدود المذكّر مثلاً:)البحث الواحد، البحثان الإثنان، البحوث الثلاثة، إلى البحوث العشرة، البحوث الأحد عشر، البحوث الاثنا عشر، البحوث الثلاثة عشر إلى البحوث التسعة عشر، البحوث العشرون، البحوث الواحد والعشرون، البحوث الإثنا والعشرون، البحوث الثلاة والعشرون إلى البحوث التسعة والعشرون إلى البحوث التسعة والتسعون،

البحوث المئة، البحوث المئتان، البحوث الثلاثمئة إلى البحوث التسعمئة، البحوث الألف، البحوث الألفان، البحوث الثلاثة آلاف إلى البحوث العشرة آلاف،...).

وفي المعدود المؤنّث:)المسألة الواحدة، المسألتان الإثنتان، المسائل الثلاث إلى المسائل العشر، المسائل الإحدى عشرة، المسائل الإثنتا عشرة، المسائل الثلاث عشرة إلى المسائل التسع عشرة، المسائل العشرون، المسائل الإحدى والعشرون، المسائل الإثنتا والعشرون، المسائل الثلاث والعشرون إلى المسائل التسع والعشرون إلى المسائل التسع والتسعون، المسائل المئة، المسائل المئتان، المسائل الثلاثمئة، المسائل التسعمئة، المسائل الألف، المسائل الألفان، المسائل الثلاثة آلاف إلى المسائل العشرة آلاف،...).

وتعيين المشترك في ذلك كلّه بالقرائن المقاليّة والحاليّة.

df

الخاتمة

نختم الكلام بذكر خاتمة فيها ذكر بعض ما هو خارج عن أصل مقصود البحث أعني قواعد الأعداد في التلفّظ والكتابة لدى العرب وهي ثلاثة أُمور: الأوّل: مفهوم العدد، الثاني: الروابط العدديّة والثالث حساب الجمّل وحساب العقود.

أمّا بالنسبة إلى الأوّل أي مفهوم العدد فنقول: إنّ الأعداد في مقام الاستعمال بحسب المعنى المقصود منها في الكلام على أربعة أقسام:

الأوّل: أن يكون قصد المتكلّم من العدد التحديد من جانبي النقيصة والزيادة، كما في قوله تعالى: »الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ«(٢٤٨) فمعناه أنّه لا يجوز أن يجلدوا أقلّ من ذلك ولا أكثر وكذا عدد ركعات

الفرائض إذا قيل مثلاً)صلاةُ العشاء أربعُ ركعات(.

الثاني: أن يكون قصده منه التحديد من جانب النقيصة فقطّ كما في قوله تعالى: »وَاسْتَشْهِدُوا شَاهِدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ«(٢٤٩) فمعناه أنّه لا يجوز في الشهادة أقل من اثنين وأمّا أكثر من ذلك فلا بأس ومثله العدد في حد الكرّ إذا قيل مثلاً) الكرُّ ثلاثةُ أشبارٍ في ثلاثةٍ في ثلاثةٍ(.

الثالث: أن يكون قصده منه التحديد من جانب الزيادة فقطّ كما في مسألة الحيض إذا قيل مثلاً)يحكم بالحيض في عشرة أيّام(فمعناه أنّه لا يحكم بها إذا كان أكثر من ذلك وأمّا أقلّ فيحكم أيضاً.

الرابع: أن لا يكون قصده التحديد، بل لغرض آخر كالمبالغة ومنه قوله تعالى: »إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللّه لَهُمْ«(٢٥٠) فمعناه أنّه لا يفيدهم استغفار الرسولصلى الله عليه وآله مطلقاً فليس معناه أنّه إذا كان أقل من ذلك أو أكثر يغفر لهم.

وبعبارة أُخرى العدد قد يُؤخذ بالنسبة إلى موضوعه بشرط لا من جانبين أو بشرط لا من جانب النقيصة أو عكسه أي بشرط لا من جانب الزيادة أو لا بشرط.

وكلّ هذه يفهم من القرائن حاليّةً أو مقاليّةً وشرعيّةً أو عقليّةً ومع فقد القرينة فظاهر العدد أن يكون بشرط لا من جانبين لكون المتكلّم في مقام التحديد فإذا أمرك وقال مثلاً:)اشتر ثلاثة كتبٍ(فمعناه لا أقلّ ولا أكثر فلو كان مراده بشرط لا من جانب الزيادة قال:)ثلاثة أو أقلّ(وبشرط لا ومن جانب النقصية قال:)ثلاثة أو أكثر(وكذا إذا أخبر وقال:)اشتريتُ ثلاثةَ كتبٍ(فمعناه: لا أقلّ ولا أكثر ولو كان مراده أقلّ أو أكثر لذكر عدده مثلاً)اثنان(أو)أربعة(ولكان ذكر)ثلاثة(لغواً.

هذا وقد تظهر ثمرة هذا البحث في كثير من العلوم المستفاده من القرآن والأخبار كالتفسير والفقه وغيرهما وقد تعرّض لهذا البحث الأصوليّون

في مسألة مفهوم العدد من باب المفاهيم من مباحث الألفاظ فراجع إن شئت.
أمّا بالنسبة إلى الأمر الثاني أي الروابط العدديّة فنقول: إنّ الروابط العددّية فكثيرة وأهمّها أربع تسمّى الأعمال الأربعة الحسابيّة وهي الجمع والطرح والضرب والتقسيم.
أمّا الجمع ففي اللغة بمعنى ضمّ شيء إلى الشيء لا بقيد وفي اصطلاح أهل الفنّ هو ضمّ عدد إلى آخر مقصوداً به الإنتاج من تلك العمليّة وهذا المقصود يسمّى عندهم حاصل الجمع فيقال مثلاً:)حاصل جمع الثلاثة والخمسة، ثمانية(. وعلامته في الكتابة)+(فيكتب في المثال (٣+٥=٨).
والطرح أيضاً في اللغة الحطّ مطلقاً وفي الاصطلاح حطّ عدد من آخر أكبر منه في الأغلب وقد يكون مساوياً له والنتيجة تسمّى حاصل الطرح فيقال مثلاً:)حاصل طرح الثلاثة من الثمانية، خمسة(وعلامته في الكتابة)-(فيكتب في المثال (٨-٣=٥).
والضرب في اللغة قد يكون للمعنى المعروف المصدري من)ضربه ضرباً(وقد يكون للضرب في الأرض وفي الإصطلاح رفع عدد بآخر ولأجل خفّة العمليّة يجعل العدد الأكبر مضروباً والأصغر مضروباً فيه والناتج ممّا بينهما يسمّى في عرفهم حاصل الضرب فيقال مثلاً:)حاصل ضرب الإثنين في الثلاثة، ستّة(وعلامته في الكتابة)×(فيكتب في المثال (٢*٣=٦).
والتقسيم في اللغة والاصطلاح واحد وهو المعنى المصدري المعروف ونتاجه حاصل التقسيم فيقال مثلاً:)حاصل تقسيم الستّة على الثلاثة، الاثنان(. وعلامته في الكتابة)ل(فيكتب في المثال (٦ل٢=٣).
وثمرة هذا البحث وكذا سائر الأعمال الحسابية في الحياة البشرية ممّا لا يخفى وأيضاً في كثير من الأبحاث الفقهيّة كمحاسبة الإرث والدية وفصل الاختلافات القضائيّة وغيرها يقال في الإرث مثلاً:)مات شخص وترك أربعة آلاف درهم وله ممّن يرث زوجة وابن وبنات ثلاث(. وسهم الزوجة مع الولد الثمن من الكلّ لقوله تعالى »فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ

فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ«(٢٥١) وسهم الأولاد وهو سبعة أثمان يقسّم بينهم للذكر منهم ضعف الأُنثى لقوله تعالى »يُوصِيكُمُ ٱللهُ فِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ«(٢٥٢) فحاصل مقدار ما يأخذ كلّ من الورّاث لا يتعيّن إلّا بالمحاسبات العدديّة الدقيقة.

ثم إنّ للمحاسبة طرقاً وموازين للصيانة عن الخطأ فيها ومن أراد الإطّلاع على طريقة العمل التحليل فيها بالنسبة إلى الأعداد بأنواعها المفردة والعشرات والمئات والآلاف وكذا سائر الأعمال الحسابيّة فليراجع الكتب الحسابيّة المفصّلة.

أمّا بالنسبة إلى الأمر الثالث أي حساب الجمّل والعقود فنقول: أنّهما كانا معروفين لدى العرب من قديم الزمان، الأوّل لبيان العدد بالحروف الهجائيّة والثاني لبيانها بعقود الأصابع.

توضيح حساب الجمّل المسمّى بالأبجد أنّ العرب جعلوا في مقابل الحروف العربيّة على ترتيب خاصّ الأعداد الحسابيّة والترتيب)أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ(الألف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة ثم كذلك إلى الياء وهي عشرة. ثم الكاف عشرون واللام ثلاثون والميم أربعون. ثمّ كذلك إلى القاف وهي مئة ثم الراء مأتان ثم الشين ثلاثمئة ثم التاء أربعمئة ثم كذلك إلى الغين وهي ألف وهكذا.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله:)تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها...((٢٥٣) الحديث ومن طرائفه مثلاً أن الوجه في القرآن المفسّر بالمعصومين عدده بهذا الحساب عددهم (١٤) والمنكر المفسّر فيه بالثاني عدده عدد اسمه (٣١٠).

وقد ورد في الأخبار ذكر عجائب وآثار لهذه الحروف وهذا الحساب.

وتوضيح حساب العقود أنّ القدماء قد وضعوا ثماني عشرة صورةً من أوضاع الأصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد إلى تسعة وتسعين ومثلها من أوضاع الأصابع الخمسة اليسرى لضبط المئة

إلى تسعة آلاف فيضبطون بتلك الأوضاع الواحد إلى عشرة آلاف وتفصيل ذلك في محلّه.

وقد يراد بالعدد وضعاً من هذه الأوضاع للدلالة على شيء كنايةً ورمزاً بإرادة الدال من المدلول كما في قول الشاعر:

)وكان لي حاسب إن رمت ملتمساً
ما في يديه إذا ما جئت مجتديه
أضاف تسعين تقفوها ثلاثتها
إلى ثلاثة آلاف وتسع مائة(

إذ يدلّ على البخل بقبض اليدين معاً اليمنى للدلالة على ٩٣ واليسرى لدلالة على ٣٩٠٠.

هذا وكثيراً ما يبتني على معرفة هذين الحسابين الجمّل والعقود حلّ الأخبار الموردة في الأُصول المعتبرة ومنها الحديث:)أسلم أبوطالب بحساب الجمّل وعقد بيده ثلاثة وستّين((٢٥٤) ولعلّ المراد أنّه أشار بالعقود إلى أعداد دالّة على حروف من الحروف تدلّ على كلمة التوحيد مثلاً أشار إلى كلمتي)لا(و)إلّا(العمدة في التوحيد لأنّ عددهما ثلاثة وستّون بحساب الجمّل وهذا العدد بحساب العقود أيضاً أن يثنى الخنصر والبنصر والوسطى ويقع عليها الإبهام ويرسل السبابة إشارةً إلى التوحيد أيضاً والله العالم.

هذا آخر ما وفّقني الله تعالى له وقدّره من هذا البحث ووقع الاشتغال بمعظم منه منذ سفري في أيّام عطلة الدروس الحوزويّة في الشهور الصيفيّة إلى سوريّة مدينة دمشق في جوار حرم مولاتنا وسيّدتنا زينب عليها السلام وكتبت سطوراً منه تحت قبّتها وجوار ضريحها تبرّكاً وإن كان فيه حسن فببركتها.

وكان الفراغ من المسوّدة في الثاني عشر من شهر شعبان المعظّم في السنة الثامنة والعشرين بعد أربعمئة وألف من الهجرة النبويّة الشريفة.

وقد صادف تمام تبعيضه وتصحيحه أيّام حزن أهل البيت عليهم السلام بعد حادثة كربلاء وسبي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ومولاتنا زينب عليها السلام.

ففي الختام أتقرّب إلى الله باللعنة على أعدائهم أجمعين ب)عدد(قطرات المطر وب)عدد(كلّ رمل

وحجر وب) عدد (كل نبات وشجر بل ب) عدد (ما أحاط به علمً الله وقدّر والحمدً لله ربّ العالمين.
df

المصادر

(١) القرآن الكريم.
(٢) المعجم المفرس لألفاظ القرآن.
(٣) بحارالأنوار، للعلّامة محمّد باقر المجلسي رحمه الله.
(٤) مستدرك سفينة البحار، للشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله.
(٥) شرح الرضي على الكافية، للشيخ رضي الدين الأسترآبادي رحمه الله.
(٦) الحدائق الندية في شرح الصمديّة، للسيد علي خان المدني الشيرازي رحمه الله.
(٧) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، لابن هشام الأنصاري.
(٨) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري.
(٩) التصريح بمضمون التوضيح، لخالد بن عبدً الله الأزهري.
(١٠) حاشية الصبّان على شرح الأُشموني، لمحمّد بن علي الصبّان.
(١١) البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة، لأبي بكر السيوطي.
(١٢) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، لمصطفى محمّد عرفة الدسوقي.
(١٣) شرح ملا جامي على الكافية، لأحمد نور الدين الجامي.
(١٤) النحو الوافي، لعباس حسن.
(١٥) مبادئ العربيّة، لرشيد الشرتوني.

الفهرس

المقدّمة ٥
البحث الأوّل: في أهميّة الأعداد ١١
البحث الثاني: العدد في اللغة والاصطلاح ١٧
البحث الثالث: في أُصول أسماء العدد ٢١
البحث الرابع: في التقسيم الاصطلاحي للأعداد ٣٣
البحث الخامس: في إعراب الأعداد ٣٧
البحث السادس: في تمييز الأعداد ٤٣
البحث السابع: في تذكير وتأنيث الأعداد ٥٣
البحث الثامن: في تعريف وتنكير الأعداد ٦١
البحث التاسع: في قراءة وكتابة الأعداد ٦٣
البحث العاشر: في صوغ الفاعِل من الأعداد ٧١
البحث الحادي عشر: في صوغ الفُعْل وفُعُل من الأعداد ٧٩
البحث الثاني عشر: في صوغ الفُعال والمَفْعَل من الأعداد ٨٣
البحث الثالث عشر: في كنايات العدد ٨٥
البحث الرابع عشر: في أساليب العدد ٩١
الخاتمة ٩٥
المصادر ١٠٣
الفهرس ١٠٥

Anotates (.....)

١) الشعراء / ١٩٥ .
٢) نور البراهين ، ج ١ ، ص ١٢٠ .
٣) بحارالأنوار ، ج ٢ ، ص ١٥١ .
٤) الجمعة / ٨ .
٥) بحارالأنوار ، ج ٦ ، ص ١٤٥ .
٦) يونس / ٥ .
٧) الاسراء / ١٢ .
٨) بحارالأنوار ، ج ٤ ، ص ١٨٧ .
٩) الكافى، ج٧، ص٤٢٨

١٠) مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٢، ص ٢٠٣ .
١١) الاسراء / ١٢.
١٢) مريم / ٩٤ .
١٣) ابراهيم / ٣٤.
١٤) الحج / ٤٨ .
١٥) المؤمنون / ١١٣ .
١٦) هود / ١٠٤ .
١٧) البقرة / ٨٠ .
١٨) مريم / ٨٤ .
١٩) الجنّ / ٢٨ .
٢٠) يأتي في البحث الثالث عشر: كنايات العدد.
٢١) يأتي في البحث السابع: تذكير وتأنيث الأعداد .
٢٢) التوبة / ٨٠.
٢٣) في هذا البحث عن قريب .
٢٤) البقرة / ٦١ .
٢٥) مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٧٦ .
٢٦) النساء / ١ .
٢٧) بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٨٣ .
٢٨) المدّثر / ١١ .
٢٩) الاخلاص / ١ .
٣٠) المدّثر / ٣٥ .
٣١) يوسف / ٤ .
٣٢) بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٣٦٨ .
٣٣) المنافقون / ١١٠ .
٣٤) الحجرات / ٩.
٣٥) الحاقّة / ٤٧ .
٣٦) بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٤٨ .
٣٧) الحجرات / ١٢ .
٣٨) التوبة / ٦ .
٣٩) الأحزاب / ٣٢ .
٤٠) الإخلاص / ١ .
٤١) بحارالأنوار، ج ٣، ص ٢٢٣ .
٤٢) بحارالأنوار، ج ٣، ص ٢٠٦ .
٤٣) نهج البلاغة، خ ١٨٥ .
٤٤) الرعد / ١٦ .
٤٥) بحارالأنوار، ج ٤، ص ١٨٨ .

٤٦) المائدة / ١٠٦ .
٤٧) بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٣٩ .
٤٨) النساء / ١١ .
٤٩) تأتي في البحث العاشر: صوغ الفاعِل من الأعداد والبحث الحادي عشر: صوغ الفُعل والفُعُل من الأعداد والبحث الثاني عشر: صوغ الفُعال والمَفْعَل من الأعداد .
٥٠) آل عمران / ٤١ .
٥١) النور / ٥٨ .
٥٢) التوبة / ٢ .
٥٣) النور / ٦ .
٥٤) المجادلة / ٧ .
٥٥) بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٨٨ .
٥٦) الأعراف / ٥٤ .
٥٧) بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٩٢ .
٥٨) الحجر / ٤٤ .
٥٩) البقرة / ٢٩ .
٦٠) الزمر / ٦ .
٦١) القصص / ٢٧ .
٦٢) النحل / ٤٨ .
٦٣) الإسراء / ١٠١ .
٦٤) المائدة / ٨٩ .
٦٥) الأنعام / ١٠٦ .
٦٦) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣١ .
٦٧) بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٢٩٤ .
٦٨) البقرة / ٢٥٩ .
٦٩) البقرة / ٢٦١ .
٧٠) الأنفال / ٦٦ .
٧١) القدر / ٣ .
٧٢) الحجّ / ٤٧ .
٧٣) الأنفال / ٦٦ .
٧٤) آل عمران / ١٢٥ .
٧٥) البقرة / ٢٤٣ .
٧٦) في البحث الآتي: التقسيم الاصطلاحي للأعداد .
٧٧) يأتي في البحث الخامس: إعراب الأعداد والبحث السادس: تمييز الأعداد والبحث السابع: تذكير وتأنيث الأعداد والبحث الثامن تعريف وتنكير الأعداد .

٧٨) تقدّم في البحث السابق: أُصول أسماء العدد .
٧٩) الروم / ٤ .
٨٠) في هذا البحث عن قريب .
٨١) بحارالأنوار، ج ٢٥، ص ٨٢ .
٨٢) في هذا البحث عن قريب .
٨٣) بحار الانوار،ج٥٤،ص٣٧٥
٨٤) يأتي في البحث الخامس: إعراب الأعداد .
٨٥) بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣١٢ .
٨٦) بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢٨١ .
٨٧) يأتي في البحث التاسع: قراءة وكتابة الأعداد .
٨٨) الطلاق / ٤ .
٨٩) آل عمران / ٤١ .
٩٠) النساء / ١٧١ .
٩١) تقدّم في البحث الثالث: أُصول أسماء العدد .
٩٢) المائدة / ١٠٦ .
٩٣) يس / ١٤ .
٩٤) التوبة / ٤٠ .
٩٥) جامع أحاديث الشيعة، ج ٦، ص ٥٢٣ .
٩٦) انفال / ٦٦ .
٩٧) بحارالأنوار، ج ٨٨، ص ١٧١ .
٩٨) البقرة / ٢٤٣ .
٩٩) المدّثر / ٤.
١٠٠) يوسف / ٤.
١٠١) الكافى، ج ٢، ص ٥٣٧ .
١٠٢) البقرة / ٦٠ .
١٠٣) المائدة / ١٢ .
١٠٤) بحارالأنوار، ج ١٥، ص ٦ .
١٠٥) الأعراف / ١٤٢ .
١٠٦) بحارالأنوار، ج ٥٢، ص ١٥٣ .
١٠٧) تقدّم في البحث السابق: التقسيم الاصطلاحي للأعداد .
١٠٨) ص / ٢٣ .
١٠٩) بحارالأنوار، ج ٨٦، ص ١٥٣ .
١١٠) بحارالأنوار، ج ٨٥، ص ٤.

(١١١) يأتي في البحث التاسع: قراءة وكتابة الأعداد .
(١١٢) ستعرفه في هذا البحث قريباً .
(١١٣) بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٣٩ .
(١١٤) سبقت في البحث الرابع: التقسيم الاصطلاحي للأعداد.
(١١٥) القصص / ٢٠ .
(١١٦) المائدة / ٢٣ .
(١١٧) بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٨٥ .
(١١٨) بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٩ .
(١١٩) النحل / ٥١ .
(١٢٠) بحارالأنوار، ج ١، ص ١٧٧ .
(١٢١) البقرة / ٢٥١ .
(١٢٢) بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٣١٧ .
(١٢٣) بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ١٨٣ .
(١٢٤) بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ١٨٣ .
(١٢٥) بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ١٠٥ .
(١٢٦) يوسف / ٤٢ .
(١٢٧) بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٢١ .
(١٢٨) البقرة / ٢٢٨ .
(١٢٩) بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٦٥ .
(١٣٠) النور / ٦.
(١٣١) يوسف / ٤٢ .
(١٣٢) الأنفال / ٦٥.
(١٣٣) البقرة / ٢٦٠.
(١٣٤) بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٩٥ .
(١٣٥) النحل / ٤٨ .
(١٣٦) الكهف / ٢٥.
(١٣٧) بحارالأنوار، ج ٧، ص ١٢٨ .
(١٣٨) بحارالأنوار، ج ٩٨، ص ٢ .
(١٣٩) يوسف / ٤ .
(١٤٠) الأحقاف / ١٥ .
(١٤١) ص / ٢٣ .
(١٤٢) جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٦، ص ٨٨ .
(١٤٣) بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢٨١ .
(١٤٤) المعارج / ٤ .
(١٤٥) الأعراف / ١٠٦ .
(١٤٦) النحل / ٥١ .

١٤٧) الخصال، ص ٦٠١ .
١٤٨) بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٣٨٧ .
١٤٩) بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٠ .
١٥٠) بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣٢٢ .
١٥١) هود / ٦٥ .
١٥٢) البقرة / ٢٣٤.
١٥٣) بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٦٦ .
١٥٤) النور / ٢٤ .
١٥٥) الكهف / ٢٥ .
١٥٦) بحارالأنوار، ج ٦، ص ١١٨ .
١٥٧) البقرة / ٦١ .
١٥٨) النساء / ١ .
١٥٩) الرعد / ٣ .
١٦٠) النساء / ١٧٦.
١٦١) النور / ٥٨ .
١٦٢) البقرة / ٢٢٨ .
١٦٣) بحارالأنوار، ج ٢، ص ٦١٩ .
١٦٤) بحارالأنوار، ج ١١، ص ١١٠ .
١٦٥) تقدّم في البحث الثالث: أُصول أسماء العدد .
١٦٦) البقرة / ٢٥٩ .
١٦٧) النور / ٢ .
١٦٨) القدر / ٣ .
١٦٩) البقرة / ٩٦ .
١٧٠) يوسف / ٤ .
١٧١) بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٢٣ .
١٧٢) المائدة / ١٢ .
١٧٣) البقرة / ٦٠ .
١٧٤) المدثر / ٣٠ - ٢٧ .
١٧٥) بحارالأنوار، ج ٤٨، ص ٩ .
١٧٦) الاعراف / ١٠٦ .
١٧٧) تقدّم في البحث الثالث: أُصول أسماء العدد .
١٧٨) الاحقاف / ١٥ .
١٧٩) الاعراف / ١٤٢ .
١٨٠) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٠٨٦ .
١٨١) بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٣٠٠ .
١٨٢) الفجر / ١ و ٢ .

١٨٣) يأتي في البحث العاشر: صوغ الفاعِل من الأعداد .
١٨٤) سبق في هذا البحث عن قريب .
١٨٥) النمل / ٤٨ .
١٨٦) بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٨ .
١٨٧) بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ١٧٨ .
١٨٨) بحارالأنوار، ج ٨٤، ص ١٩٤ .
١٨٩) بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٨ .
١٩٠) المؤمنون / ٨٦ .
١٩١) بحارالأنوار، ج ٨٣، ص ٣٥١ .
١٩٢) بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٩٦ .
١٩٣) بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٢٤٣ .
١٩٤) سيأتي في البحث العاشر: صوغ الفاعِل من الأعداد .
١٩٥) تقدم في البحث الثالث: أُصول أسماء العدد .
١٩٦) سبقت في البحث الرابع: التقسيم الاصطلاحى للأعداد .
١٩٧) تقدّم في البحث السادس: تمييز الأعداد .
١٩٨) سبقت في البحث الرابع: التقسيم الاصطلاحى للأعداد.
١٩٩) بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٣٨٧ .
٢٠٠) الخصال، ص ٦٠١.
٢٠١) بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٩٢.
٢٠٢) بحارالأنوار، ج ٤، ص ٣٨٧.
٢٠٣) بحارالأنوار، ج ٢٥، ص ٢٥.
٢٠٤) سبق في البحث الخامس: إعراب الأعداد والبحث السادس: تمييز الأعداد والبحث السابع: تذكير وتأنيث الأعداد والبحث الثامن: تعريف وتنكير الأعداد .
٢٠٥) يأتي في البحث العاشر: صوغ الفاعِل من الأعداد .
٢٠٦) تقدّم في البحث الثاني: العدد في اللغة والاصطلاح.
٢٠٧) في هذا البحث عن قريب .
٢٠٨) النور / ٧.
٢٠٩) بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٣٤٤.
٢١٠) التوبة / ٤٠.

٢١١) بحارالأنوار، ج ٣٧، ص ٤١.
٢١٢) المجادلة / ٧.
٢١٣) الكهف / ٢٢ .
٢١٤) بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ١٠٧.
٢١٥) ق / ١٥ .
٢١٦) الواقعة / ٦٢.
٢١٧) بحارالأنوار، ج ٥١، ص ١١٨.
٢١٨) بحارالأنوار، ج ٣١، ص ٤٣٣.
٢١٩) يس / ١٤ .
٢٢٠) النساء / ١١.
٢٢١) النساء / ١٢.
٢٢٢) الانفال / ٤١ .
٢٢٣) النساء / ١٢ .
٢٢٤) بحارالأنوار، ج ٣٧، ص ٤١.
٢٢٥) بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٥٠٣.
٢٢٦) بحارالأنوار، ج ٨٠، ص ١٦٢.
٢٢٧) بحارالأنوار، ج ٣٥، ص ٣٥٦.
٢٢٨) المزمل / ٣.
٢٢٩) بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٢٤ .
٢٣٠) النساء / ٣.
٢٣١) سبأ / ٤٦.
٢٣٢) بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ١٨٩.
٢٣٣) الزمر / ٨٧.
٢٣٤) النساء / ٣ .
٢٣٥) فاطر / ١.
٢٣٦) تقدّم في البحث الرابع: التقسيم الاصطلاحي للأعداد .
٢٣٧) بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ١٩٦.
٢٣٨) الكهف / ١٩.
٢٣٩) يس / ٣١ .
٢٤٠) الأنبياء / ١١.
٢٤١) الأعراف / ٤.
٢٤٢) بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٣٢.
٢٤٣) الحج / ٤٨.
٢٤٤) العنكبوت / ٦٠.
٢٤٥) آل عمران / ١٤٦.
٢٤٦) يوسف / ١٠٥.
٢٤٧) بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٢٧٢ .

٢٤٨) النور / ١٠.
٢٤٩) البقرة / ٢٨٢.
٢٥٠) التوبة / ٨٠.
٢٥١) النساء / ١٢ .
٢٥٢) النساء / ١١ .
٢٥٣) بحارالانوار، ج ٢، ص ٣١٧ .
٢٥٤) الكافي، ج ١، ص ٤٤٩ .